مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الثالث عشر - الجزء الأول

شعبان 1444 هـ - مارس 2023 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

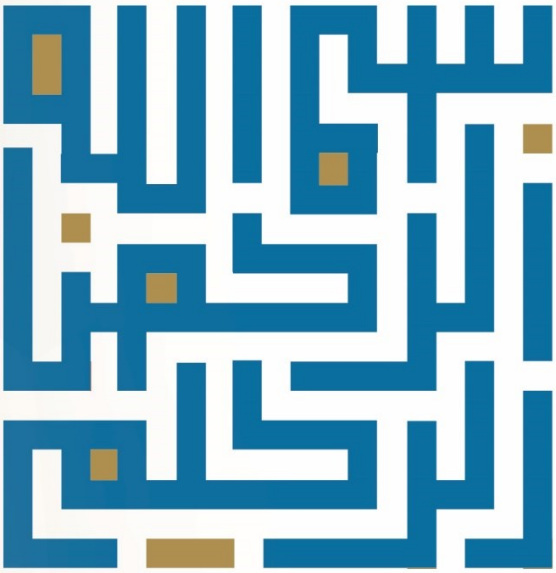

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من رسالة علمية (ماجستير/دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%) .
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وصلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير :

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير :

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية سابقاً

أ.د : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

المنسق العلمي :

أ. محمد بن سعد الشال

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	فاعلية الإرشاد السلوكي الجدلي في خفض سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة عفيف د. محمد بن حوال العتيبي	11
2	دور طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في نشر قيم التعايش والتسامح مع غير المسلمين في ضوء التقدم التقني المعاصر أ. د. محمد بن سليم الله الرحيلي	63
3	واقع مشاركة معلمي المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة إربد للقيادات التربوية في صنع القرار الإداري ومقترحات للتطوير د. ميساء بنت محمد بني خلف	123
4	اللياقة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة ينبع وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية من وجهة نظرهم د. عهود بنت ربيع بن محسن الرحيلي	167
5	مسؤولية الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا د. عادل بن عيد بن ناحي الهدباني الجهني	201
6	أثر التوجه الريادي في تحقيق الميزة التنافسية بجامعة الملك سعود د. عمير بن سفر الغامدي	247
7	الدور التربوي لمكتبات الأطفال التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض د. نورة بنت محمد بن عبد العزيز المطرودي	291
8	القيادة الأخلاقية لدى مديري الإدارات وعلاقتها بالسعادة الوظيفية للعاملين بجامعة تبوك د. خليفه بن حماد البلوي	333
9	A systematic review of the efficacy of e-learning Tools in Teaching Arabic to non-native speakers in some previous studies in the field Dr. Hussain Eidhah Alsaiari	375
10	المسؤولية الأخلاقية والمهنية لدى أطباء الأندلس - دراسة تاريخية حضارية د. مها بنت مفرح بن مانع آل محمود	399

❋ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مسؤولية الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا

The responsibility of the Muslim family in the cultural upbringing of the child

إعداد

د. عادل بن عيد بن ناحي الهدباني الجهني

أستاذ أصول التربية المساعد

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Adel Eid Nahi Al-Hadbani Al-Juhani

Assistant Professor of Fundamentals of Education

At Islamic University of Madinah

DOI: 10.36046/2162-000-013-005

المستخلص

هدف البحث إلى بيان المسؤولية للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا، ولتحقيقه استخدم الباحث المنهج الوصفي والذي يقوم على وصف الظاهرة وتفسيرها وتحليلها كما هي عليه في الواقع من خلال أدبيات البحث، وقد تكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث في بيان مفهوم المسؤولية والتنشئة ودور الأسرة المسلمة في ذلك، وبعض أساليب التربية الإسلامية في التنشئة.

وكان من أهم النتائج التي توصل لها البحث: تتحمل الأسرة المسلمة مسؤولية تنشئة الطفل ثقافيا، كونها المحضن الأول له الذي يتلقى منه كل ما يتعلق بنموه الجسدي والفكري، أن من أهم القضايا الثقافية في تنشئة الأسرة المسلمة للطفل هو تعليمه العقيدة الإسلامية الصحيحة، اطلاع الأسرة المسلمة على أساليب التربية الإسلامية في تنشئة الطفل ثقافياً، يعينها على مواجهة التحديات العلمية.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية، تنشئة، ثقافيا.

Abstract

The aim of the research is to clarify the responsibility of the Muslim family in the cultural upbringing of the child. That, and some methods of Islamic education in upbringing.

One of the most important findings of the research: The Muslim family bears the responsibility for the cultural upbringing of the child, being the first incubator for him from whom he receives everything related to his physical and intellectual development. On the methods of Islamic education in the cultural upbringing of the child, which helps him to face scientific challenges.

Keywords: responsibility, upbringing, culturally.

المقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظمته، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سنته واهتدى بهديه وتثقف بسيرته واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية عدداً من التغيرات الأساسية، التي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة وفي ظل هذه التغيرات برز ما يعرف بظاهرة الغزو الثقافي، التي بدأت تلقي بثقلها على المجتمع المحلي والعالمي، وتفرض نفسها في جميع المجالات متحدية بذلك الخصوصية الثقافية للمجتمعات والأمم، وذلك نتيجة ما أحدثته من تغيرات جذرية وتحديات كبيرة تمس الثقافات الأخرى.

وتمر المجتمعات اليوم بمرحلة بالغة الدقة والخطورة في تاريخها المعاصر، حيث أصبحت الثقافة الوطنية محل تهديد في ظل العولمة وسيادة النمط الغربي بسبب الغزو الثقافي الناتج عن انتشار النموذج الغربي بكل ما يحمله من سلبيات وإيجابيات، هذه التناقضات أوقعت أطفالنا في حرج من الاندماج التام في إطارها باعتبارها مساسا بخصوصية الهوية الذاتية والثقافية للمجتمع الذي يتكون من سياقات مختلفة في جوهرها عن السياق الغربي الذي لا يعترف بتميز مقومات الأخر، وهو ما نتج عنه شبه أزمة قيمية في المجتمع نتيجة الصدمة الثقافية والحداثية المعاصرة خاصة بالنسبة للأطفال التي لم تعد في منأى عن الاغتراب الثقافي.

كما أصبح الاتجاه في الوقت الحاضر يميل إلى التشديد المتصاعد على وجهة النظر الثقافية، في إطار التربية والتنشئة الثقافية، وقد كان التعليم في الماضي تكديسا للمعلومات بشكل أساسي، أما الآن فهو نظام لتعليم الحياة، يسمح للإنسان بالوصول إلى كامل تفتحه ووعيه، وتشمل الثقافة في معناها الواسع البيئة الطبيعية أو البيئة الاصطلاحية التي يصنعها الإنسان لنفسه، أو ينشأ فيها، ووسائل العمل المتعددة التي يستخدمها للسيطرة على هذه البيئة وتغييرها على هواه، أو للتكيف معها، فمن أهم مقومات الثقافة العادات والتقاليد داخل المجتمع فمن خصائصها الاستمرار فمنها يتعلم أبناء الأجيال الجديدة قيم آبائهم ومعارفهم، فهذا التراث الثقافي سيكون كافيا لضمان تناسبهم مع المجتمع.

فإن مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرًا في حياة الفرد، فهي البداية في نشأته وتربيته؛ فإنْ كانت البداية سليمة وصحيحة تكون النشأة والتربية سليمة وصحيحة أيضًا. لذا ينبغي متابعة نمو الطفل وتربيته باستمرار وروية وتركيز، حتى تحصد الثمرة طيبة وتكون نافعة للمجتمع، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة، الآية ١٠٩).

وتعد مرحلة الطفولة الفترة التكوينية من حياة الفرد، التي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياتهم المقبلة، لذا فهذه الفترة تعد من أهم فترات المراحل النمائية، فخصائص نمو الطفل في هذه المرحلة بمثابة منبئات لشخصيته، وتطور مسار نموها، وهي الأسس التي ترتكز عليه دعائم الشخصية؛ كون ما يحدث فيها ومن نمو يصعب تغيره فيما بعد، لأهميتها في تطوير مهارات ومعارف الطفل (الأزهري وأبو هشيمة، ٢٠١٢، ٢٢).

فالطفولة مرحلة حاسمة في تشكيل شخصية الطفل، حيث يولد الطفل وهو مزود بقدرة على التعلم، ولكن لا يولد وهو مزود بأنماط السلوك، بل لابد له من تعلمها، حتى يتمكن من التكيف مع الحياة الاجتماعية، بالشكل الذي يقبله المجتمع والذي يعيش فيه، حيث أن عملية تشكيل شخصية الفرد ونقله من حالته الفطرية إلى حالته الاجتماعية تتم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية، هذه العملية هي التي تتولى الكثير من المؤسسات مهمة القيام بها.

الطفل "كيان في صيرورة أي في حالة من النمو المستمر المتواصل" (عيد، ٢٠١٤م) منفتح على الحياة غير منغلق، ولهذا فإن الطفل الصغير يتصف بالفطرة والتلقائية، والرغبة في اقتحام كل ما هو مجهول، وهو يتعلم من البيئة المحيطة به،: وإذا سمحت له الظروف، فإنه يستطيع أن يستثمر طاقاته الخلاقة في سن مبكرة، حيث يخرج الطفل إلى الحياة؛ ويتلقى الثقافة بحسب ما يمليه عليه المجتمع، فكلما وضع الصغير في مواقف تربوية ناضجة كان أقدر على فهم نفسه وفهم ما حوله، وكان أسرع إلى طريق النجاح، وإذا كان غير ذلك فإن المعاناة أو الفشل مصير خطواته.

لذا سيتطرق البحث من خلال الباحث الحالي إلى بيان مسؤولية الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا، مساهمة وتدعيما لها، لتقف على قاعدة معرفية مدركة وواعية، تركز جهودها للوصول إلى الهدف المنشود.

مشكلة البحث:

إن تركيز الأسرة المسلمة في وقتنا الحاضر على توفير الاحتياجات المتعلقة بالمأكل والمشرب أو الترفيه أو السكن في ظل ما توفره الحياة حاليا من معطيات في هذا الجانب أدى إلى وجود خلل فيما يتعلق بحاجة الطفل الثقافية، وإن كان لدى الأسرة اهتمام في جانبه التعليمي من حيث توفير التعليم له في المدرسة وما تحتاجه من مستلزمات إلا أن ذلك في ظل ما يواجه الطفل من تغيرات في محيطه لا يكفي، فارتباط الطفل مثلا في عصرنا بالتقنية والأجهزة أصبحت سمة وعلامة ظاهرة، مع غياب الرقابة الأسرية والمتابعة له، يتلقى الطفل من خلال هذه التقنية كما هائلا من المحتوى الثقافي الغير مقنن من ناحية ومن ناحية أخرى ما يشتمل عليه من محاذير متعددة في العقيدة والأخلاق والقيم، كيف تتعامل مع هذا كله؟، كيف تنتج له تلك الثقافة المناسبة؟، كيف تسير به وتقوده بحرفيه؟، كيف تتواجد بقوة؟، إن أي معلومة يتلقاها الطفل يجب أن تتوقف عندها الأسرة المسلمة متسائلة عن مدى صحتها ومناسبتها (أبو سنة، ٢٠١٧، ٥٥). الطفل اليوم لديه من القدرة والفعل ما لم يكن متاحا له بالأمس، يجلس أمام الإنترنت ساعات طويلة. (الخراشي، ٢٠١٧، ٥٨)

فأصبحت الأسرة المسلمة أمام تحدٍّ حقيقي يتطلب منها أن تعيد النظر في مسؤوليتها تجاه الطفل من خلال التربية بما تحتوي من ممارسات تربوية تهدف إلى الاستفادة من طبيعة نمو الطفل في غرس الكثير من القيم والاتجاهات، والسلوكيات الحميدة التي يتلقاها تقليدا أو تلقائيا، والتي من شأنها الحفاظ على الخصوصية الثقافية للطفل.

وتؤكد بعض الدراسات والبحوث ضرورة قيام الأسرة المسلمة ببذل المزيد من الجهد وإعادة النظر في تجديد وتحسين مسؤوليتها تجاه تنشئة الطفل ثقافيا حتى تستطيع التعامل معه في ظل متغيرات العصر (طعيمة، ٢٠٠٨)، فالعناية بتربية الطفل في هذا العصر أصبح أمرا بالغ الأهمية نظرا لأننا في مناخ تسوده تغيرات كثيرة وسريعة.

وفي دراسة (مرسي، ٢٠١٠) أشار إلى ضرورة العناية بالطفل في القرن الحالي لما سيوجهه من متغيرات تترك أثرا على شخصيته في المستقبل. لذا أوصت هذه الدراسة ودراسة (كنعان ٢٠٠٩) بضرورة تعزيز الثقافة العربية مثلا بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها في تربية الأجيال منذ صغرهم.

إن الجانب الثقافي للطفل بما يتضمنه من معايير وما يتمتع به من خصوصية يتعرض أكثر من أي وقت مضى إلى مخاطر تمس أمنه، وذلك بسبب ضعف أداء المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والتربوية ووسائل الإعلام في تربية النشء، مما زاد ثقل المسئولية للأسرة المسلمة للحفاظ على ثقافة الطفل الدينية والاجتماعية ونحوهما، فالأسرة هي المؤسسة التكوينية الأولى التي يتلقى فيها الطفل لغته ومبادئ عقيدته، والمدرسة باعتبارها الحيز أو المجال الذي يستأنف عمل الأسرة في تنمية الوجدان الثقافي للطفل، وبسبب تطور وغزو وسائل الإعلام لعقول أطفالنا وتأثيرها الكبير الذي عوض عن السلطة الأسرية وأثر في اتجاهات المعنيين بالعملية التعليمية وجعل الثقافة التقليدية السائدة بحالة من التسيب النسبي، أدى ذلك إلى ضعف المؤسسات التربوية وفقد القدرة على الاهتمام بالتنشئة الثقافية الجيدة لدى الطفل.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مسؤولية الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا؟، ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مفهوم المسؤولية لدى الأسرة المسلمة؟

٢. ما المقصود بتنشئة الطفل ثقافيا؟

٣. ما الأدوار التربوية للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا؟

٤. ما أهم أساليب التربية الإسلامية المعينة للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق هدف رئيس وهو: "بيان مسؤولية الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا"

بالإضافة إلى تحقيق أهداف فرعية تتمثل في الآتي:

١. التعرف على مفهوم المسؤولية لدى الأسرة المسلمة.

٢. التعرف على مفهوم تنشئة الطفل ثقافيا.

٣. التعرف على الأدوار التربوية للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا.

٤. التعرف على أهم أساليب التربية الإسلامية المعينة للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة فما يلي:

١. معرفة الأسرة المسلمة لأهمية مسؤوليتها في تنشئة الطفل ثقافيا.

٢. تقديم بعض الأساليب التربوية المساعدة للأسرة المسلمة في تحقيق التنشئة الثقافية للطفل.

٣. مساعدة أهل الاختصاص بتزويدهم بما يفيد في هذا الجانب.

٤. المساهمة في الثراء المعرفي فيما يتعلق بهذه القضايا.

حدود البحث:

يتحدد موضوع البحث في مسؤولية الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا.

منهج البحث:

استخدام البحث المنهج الوصفي، الذي يكون "موضوعه الوصف والتفسير والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضًا بالمقارنة بين أشياء مختلفة أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مسلمة" (أبو سليمان، ١٩٩٦م، ٣٣). حيث يعد "الوصف ركنًا أساسيًّا من أركان البحث العلمي، ومنهجه من أهم المناهج المتبعة فيه، إذ إن الباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية يُعتمَد عليها لا بُدَّ من أن يحرص على وصف الوضع الراهن للظاهرة، وذلك برصدها وفهم مضمونها والحصول على أوصاف دقيقة وتفصيلية لها بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها" (دويدر، ٢٠٠٠م، ١٨٣).

مصطلحات الدراسة:

مسؤولية: تذكر الأدبيات اللغوية بأن كلمة مسؤولية مشتقة من "سأل: السين والهمزة واللام كلمة واحدة؛ يقال: سأل يسأل سؤالا ومسألة ورجل سُؤَلَةٌ: كثير السؤال". وهي تدور حول معنى الطلب والجزاء والتبعية (ابن فارس١٩٩١م، ١٢٤/٣).

وأنها: (مجمع اللغة العربية ١٩٧٩م) "شعور الإنسان بالتزامه أخلاقياً بنتائج أعماله الإدارية فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً".

تنشئة الطفل: يرى الباحث أنها عملية تعنى بتربيته وتهذيبه وتعليمه من قبل القائمين عليه في جميع جوانب شخصيته.

وإذا قيل تنشئته ثقافيا فالمعنى يكون تربيته وتعليمه فكريا وسلوكيا بما يحقق له ذلك القدر من الثقافة الأساسية يتعامل ويتصرف على ضوءها.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: "مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الموهوب"، للباحث: سميرة أحمد حسن العبدلي مقالة علمية في مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة العدد ١٨، ٢٠١٠م.

هدفت الدراسة: إلى التعرف على مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب وتأثير بعض متغيرات الدراسة عليه، كذلك إيجاد العلاقة بين مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب وهذه المتغيرات، بالإضافة إلى التعرف على آراء المبحوثين نحو تحديد أولوية الجهات المسئولة عن رعاية الطفل الموهوب، وما هي المؤشرات التي ساعدتهم في اكتشاف موهبة طفلهم وتم استخدام استبانة مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب من أعداد الباحثة، وجاءت **أهم النتائج** على النحو التالي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب تبعاً لكل من (عمل الأم لصالح الأمهات غير العاملات، مستوى تعليم الأب والأم لصالح الأسرة ذوي مستوى التعليم المرتفع، عمر الأب والأم لصالح الأسر التي يكون فيها فئة العمر من ٤٠ فأكثر بالنسبة للأب وفئة من ٣٠- اقل من ٤٠ بالنسبة للأم، ومدة الزواج للوالدين لصالح فترة الزواج الممتدة من ١٥فأكثر، وعدد أفراد الأسرة لصالح الأسر الأقل من ٤ أفراد، الدخل الشهري لصالح الأسر ذوي الدخل المرتفع.

٢. وجود علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين محاور استبيان مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب (الجانب الاجتماعي – الجانب النفسي – الجانب العاطفي – الجانب الصحي – الجانب الثقافي) وبعض متغيرات الدراسة (عمر الأب والأم، تعليم الأب والأم،

الدخل الشهري) عند مستوى دلالة يتراوح بين (٠,٠١، ٠,٠٥) كما توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين محاور استبيان مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب وبين عدد أفراد الأسرة وأخيراً عدم وجود علاقة ارتباطيه بين محاور استبيان مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب وكل من مدة الزواج وأعمار الأبناء.

٣. كان تعليم الأب أكثر العوامل المؤثرة على وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب يليه تعليم الأم ويأتي في المرتبة الثالثة عمر الأم وأخيراً في المرتبة الرابعة عمر الأب.

٤. كان اهتمام الأسرة بالجانب النفسي في رعايتها للطفل الموهوب في المرتبة الأولى يليه في المرتبة الثانية الجانب الصحي ويأتي في المرتبة الثالثة الجانب الثقافي وفي المرتبة الرابعة الجانب الاجتماعي وأخيرا الجانب العاطفي في المرتبة الخامسة.

وكان من أهم التوصيات أنه يجب الاهتمام بتوعية الأبوين عن طريق إقامة الندوات التثقيفية أو مجالس الآباء لأهمية المستوى التعليمي والذي يؤثر بصورة ايجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل حيث أن الأبوين المتعلمين يكونان أقدر على توفير بيئة ميسرة لتنمية الموهبة.

الدراسة الثانية: "أساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي كمنبئات بالعنف لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية" للباحث: خالد عبد الله محمد الصياح، مقالة علمية في مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة العدد ٥٠، ٢٠١٨م.

هدفت الدراسة: إلى التعرف على العلاقة بين سلوك العنف (الكلي واللفظي والبدني) وأساليب التنشئة الأسرية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى التعرف على الفروق بين أنواع العنف: (الكلي واللفظي والبدني) ومستويات التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى التعرف على المتغيرات المستقلة في الدراسة القادرة على التنبؤ بسلوك العنف. وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط وعلاقة بين الأساليب التي تستخدمها الأسرة مع الأطفال في التنشئة، ومستوى التحصيل الدراسي لديهم، ومستوى العنف كذلك، وكان من التوصيات ضرورة تقديم برامج إرشادية للوالدين في أساليب التنشئة الأسرية.

الدراسة الثالثة: "دور الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل كما تراه معلمات رياض الأطفال" للباحث: عبير علي اللويحق المطيري، رسالة ماجستير منشورة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد٥، ٢٠١٧م.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل، والمعوقات التي تواجهها الأسرة في تحقيق هذا الدور، وأهم المقترحات التي تسهم في تحقيق دور الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى أبنائها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (المسحي)، واتخذت الاستبانة كأداة لها في جمع البيانات والمعلومات. واقتصرت الدراسة على استطلاع آراء عينة من معلمات رياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض، والبالغ عددهن (٣٢٠) معلمة، ويمثلن (١٤،٤٧٪) من المجتمع الكلي وتوصلت الدراسة إلى **نتائج** عديدة من أهمها: موافقة عينة الدراسة؛ بدرجة عالية على سبعة من أدوار الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل أبرزها: تمتدح الأسرة الأفعال الحسنة الصادرة عن الأطفال، موافقة عينة الدراسة؛ بدرجة عالية على سبعة من المعوقات التي تواجهها الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى أبنائها في مرحلة الطفولة أبرزها: نُدرة البرامج التدريبية للأسرة في مجال تنمية الثقة بالنفس للأطفال، موافقة عينة الدراسة؛ بدرجة عالية على أربعة عشرة من المقترحات التي تسهم في تحقيق الأسرة لدورها في بناء الثقة بالنفس لدى أبنائها أبرزها " إحاطة الأطفال بالحنان والعطف من قبل والديهم.

المبحث الأول: مفهوم المسؤولية لدى الأسرة المسلمة.

مفهوم المسؤولية في اللغة:

تذكر كتب معاجم اللغة العربية أن مسؤولية "مصدر صناعي من سأل يسأل سؤالا والمصدر مسؤول، ومسؤولية: حالُ أَو صفةُ مَنْ يُسْأَلُ عن أَمْرٍ تقع عليه تبعَتُه" فهي التزام الشخص بما يصدر عنه قولا وعملا، والمسؤولية الجماعية التزام تتحمله الجماعة (معجم المعاني، والمعجم الوسيط، ١٩٧٩م).

إذن هي ما يكون الإنسان ملزما ومطالبا به على نحو فردي أو جماعي، كمسؤولية الأسرة.

مفهوم المسؤولية اصطلاحا:

هناك تعريفات متعددة لمصطلح المسؤولية وجاء هذا التعدد لكون المصطلح يرتبط بأكثر من وجهة نظر للمتخصصين، ما أدى إلى تعميق البحث العلمي لإبراز حقيقته، ومنها أنها: "المعيار الاجتماعي الذي يقرر أن الأسرة أو الجماعة الاجتماعية الأكبر منها تعتبر مسؤولة عن سلوك أعضائها ولا بد من وضع هذه الجماعة في الاعتبار إذا ارتكب العضو أو مجموعة من الأعضاء أي سلوك انحرافي. (غيث، ٢٠٠٦م، ٦٣).

وعرفت بأنها "مسؤولية الفرد عن أفعاله حيال السلطة الاجتماعية، وما تمثله من أعراف وتقاليد وعادات ورأى عام، وتتميز هذه المسؤولية بعودة السلطة فيها لمرجعية المجتمع والثقافة ومنظومات القيم المتضمنة فيها، وتكون العبرة فيها بالنتائج التى تتحقق على ساحة المجتمع" (ليلة، ٢٠٠٩م).

وعرفت أيضا بأنها " الجهود التى تبذلها الأسرة السعودية تجاه أبنائها الذكور والإناث بما يحقق لديهم من أمن فكرى وقائى ضد الانحرافات الفكرية بما يجعلهم فاعلين فى المجتمع، ومحبين لوطنهم ورافضين لأى مؤثرات فكرية بعيدة عن الوسطية والاعتدال" (العواد، ٢٠١٨م).

وبالنظر للتعاريف نجد أنها كلها تتفق على نقطة مهمة وهي التزام يجب القيام به.

وقد وردت في القران الكريم في كذا موضع منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء، آية:٣٦).

وجاءت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدة للمعنى المشار إليه في الآية الكريمة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ" (البخاري، ٢٥٥٤، ومسلم، ١٨٢٩).

ومن جميل ما قيل في شرح هذا الحديث "يُرشِدُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كلَّ فردٍ مِن أُمَّتِه إلى القيامِ بواجبِه نحْوَ ما خَوَّله اللهُ عليه، فيُخبِرُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه ما مِن مُسلمٍ في هذه الأمَّةِ إلَّا وتحْتَه مَن يَرْعاهم ويَتحمَّلُ مَسؤوليَّتَهم، فيَقولُ: «كُلُّكم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِه»، والرَّعْيُ: هو حِفظُ

الشَّيءِ وحُسنُ التَّعَهُّدِ له، والرَّاعي: هو الحافِظُ المؤْتَمَنُ الملتَزِمُ صَلاحَ ما قامَ عليه، فكُلُّ مَن كانَ تحْتَ نَظَرِهِ شَيءٌ فَهو مُطالَبٌ بالعَدلِ فيهِ والقيامِ بمَصالحِه في دِينِه ودُنْياهُ ومُتَعَلِّقاتِه، فإنْ وفَّى ما عليه مِن الرِّعايةِ حَصَلَ لَه الحَظُّ الأَوفَرُ والجَزاءُ الأَكبَرُ، وإنْ كانَ غَيرَ ذلكَ طالَبَه كلُّ أحَدٍ مِن رَعيَّتِه بِحَقِّهِ، واللهُ عزَّ وجلَّ سائلُه عن تلك الرَّعيَّةِ إنْ فرَّطَ في حُقوقِها" (ابن الملقن، ٢٠٠٨م، الكوراني، ٢٠٠٨م).

وبهذا يتحدد معنى المسؤولية للأسرة المسلمة بأنها تحمل والتزام الأسرة بالقيام بما هي ملزمة به تجاه أفرادها من التنشئة والرعاية والحفظ والتعليم وغيرها من المتطلبات، فهي تأخذ بعدا أوسع يتناول جميع جوانب الشخصية الإنسانية.

وترتكز المسؤولية على العقيدة الإسلامية الصحيحة، التي ما ترسخ لدى الأسرة إلا كانت قائمة بحق المسؤولية على الوجه الصحيح، فالالتزام بتوجيهات التربية الإسلامية فعلا وتركا لا يتحقق إلا باعتقاد جازم في القلب يدفع على العمل والتطبيق.

المبحث الثاني: مفهوم تنشئة الطفل ثقافيا.

مفهوم التنشئة لغة:

ورد في معاجم اللغة العربية أن مصطلح تنشئة مصدر نشّأَ، وهي مشتقة من " نشَّأَ ينشِّئ، تَنْشِئةً، فهو مُنشِّئ، والمفعول مُنشَّأ، يقال: نشَّأ الصَّبيَّ: ربَّاه وهذّبه وعلَّمه"، "والنَّشْءُ: الصِّغار من الحيوان والإنسان ما داموا في طَور التعليم". (القاموس المحيط، ٢٠٠٥م، والمعجم الوسيط، ١٩٧٩).

وهي من معاني التربية في اللغة " ربَّى الأبُ ابنَه هذّبه ونمّى قواه الجسميّة والعقليّة والخلقيّة كي تبلغ كمالها"، يقال: " سهر على تربية ابنه أي تعليمه وتهذيبه وتنشئته". (لسان العرب، ١٤١٤، معجم اللغة العربية المعاصر، ٢٠٠٨م).

اصطلاحا:

حظي مصطلح التنشئة باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة وخاصة علم الاجتماع بل قَلّ ما يذكر إلا ويرتبط به فيقال: التنشئة الاجتماعية، ولهذا جاء تعريف التنشئة مرتبطا به ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

ورد في معجم علم الاجتماع أنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة" (عمر، ٢٠٠٠م).

أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكا تكيفيًا فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع" (سالمي، ٢٠٠٨م).

وهناك من يقول بأنها عبارة عن: "العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعنيه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع عينه والتي تكون داخل الأسرة" (بشير، ص٧٨).

ويفهم من هذا أن تنشئة الطفل تعتبر أول البدايات مع الطفل، وتقوم بها الأسرة بالدرجة الأولى من خلال إشباع حاجات الطفل المختلفة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية وغيرها، فهي حينما تعمل على ذلك تكون بصدد وضع اللبنة الأولى للتنشئة، قبل أن تأتي بعد ذلك باقي المؤسسات المختلفة لتسهم بدورها في هذه العملية.

الطفل:

الطفل لغةً:

قيل: من الفعل الثلاثي طَفَلَ، وقيل من طِفْل وهو اسم، والجمع أطفال وهو على كلا الاشتقاقين يقصد به المولود ما دام ناعما رَخْصا.

والطفل والطفلة: الصغيران، والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم (ابن منظور، ١٤١٤هـ ١٠، ٤٠١ والزبيدي، ١٩٩٤م، ص ٤٣٣).

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في كذا آية قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ (النور، آية: ٥٩). وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ (الحج، آية: ٥). وقوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (النور، آية: ٣١).

الطفل في الاصطلاح:

تحديد مفهوم الطفل يصاحبه العديد من الإشكالات بسبب كثرة الفلسفات والتوجهات العلمية في شتى أنواع العلوم، والمتتبع لهذه المفاهيم يجد أن منبع الاختلاف يدور حول تحديد متى يطلق عليه طفل، من بدء تكوينه في بطن أمه، أم عند ولادته، أم عند انفصاله عنها.

وتشير اتفاقية الأمم المتحدة المنعقدة خلال المؤتمر الدولي للعمل في دورته السابعة والثمانين المنعقدة في جنيف ١٧ يونيو عام ١٩٩٩م، المادة الثانية منه إلى قريب من هذا المفهوم وهو " يطلق تعبير الطفل في مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشرة ".

بينما تُعرفه بعض الأدبيات الأخرى بأنه: "عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لا زالت مخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى" (أحمد، ١٩٩٠م، ص ١٨١ وجبار، ١٩٩٧م، ص ٩٤).

وفي القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ﴾ (الحج، آية:٥).

ويذكر المفسرون عند تفسير هذه الآية أن الطفل هو الصغير (القرطبي، ١٩٨٥م. الطبري، ٢٠٠٠م).

والصغير في الشريعة الإسلامية الطفل الذي دون سن البلوغ والحلم قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ (النور، آية: ٥٩). والحلم الاحتلام وهو دليل البلوغ حيث جعل البلوغ نهاية مرحلة الطفولة، يعني أن الطفل هو من أنفصل عن أمه بالولادة حتى يصل سن البلوغ وهذا ما تؤكده الدراسات العلمية المتخصصة في هذا الشأن (فخار، ٢٠١٥م، ص ٢٠).

الثقافة:

يعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم التي حظيت بالعديد من التعريفات التي اختلفت فيما بينها وذلك وفقا لاختلاف توجهات العلماء والباحثين الذين انكبوا على دراسة مفهوم الثقافة، فبالرغم من شيوع استعمال لفظ الثقافة، كما ساد الاعتقاد بأن الثقافة ما هي إلا حكر على جماعة

من الناس دون غيرهم حيث يطلق عليهم لفظ الطبقة المثقفة) بينما في واقع الأمر تمثل المعارف والعلوم جزءا هاما من ثقافة الناس والمجتمع (ابن نبي، ٢٠٠٩، ١٢).

والثقافة تشتمل على أنماط السلوك التي يكتسبها الإنسان مشاركة فيها أعضاء مجتمعه- أو بتعبير آخر – كل ما يتعلمه الإنسان ويتصرف على أساسه بمشاركة الآخرين فيه، إذ أنها نمط للسلوك الإنساني يتبعه أعضاء المجتمع، إضافة إلى كونها نمطا من الأفكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك، حيث أن كل عنصر من عناصر الثقافة يتضمن سلوكا (الإهوانى، ٢٠١١، ٨٠٣).

الثقافة: "هي ما يبقى بعد زوال كل شيء والمعرفة على خلاف الموارد المادية، وهي المورد الوحيد الذي يبقى وينمو بعد زيادة استهلاكية، وربما يكمن بداخلها جوهر العلاقة الوثيقة مع المعرفة المتجددة، وإنتاجها وتوظيفها على يد المبدعين (مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٠، ١٢٢).

والثقافة تتزايد من خلال ما تضيفه الأجيال إلى مكوناتها من مظاهر وخصائص وطرق انتظام هذه العناصر والخصائص، والتزايد في الثقافة هو عملية تغيير، حيث يبدأ كل جيل من حيث انتهى إليه الجيل الذي سبقه إلى حد ما وتختلف العناصر الثقافية في طبيعة التزايد الكمي والنوعي والثقافي عبر التاريخ وفي او الاتصالات الثقافية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وإلى طبيعة عمليات التثقيف التي يتبعها المجتمع في نقل ثقافته إلى الجيل اللاحق، وهذا يعني أن الثقافة ليست فقط اكتساب المعرفة والمعلومات، بل هي الأكثر قدرة عن التعبير عن الذات في والهوية، كما أنها الإدارة الفاعلة لرقي الإنسان روحية وذهنية وعلمية وفنية ومعرفية واجتماعية، فالثقافة أسلوب حياة.

ثقافة الطفل:

إن ثقافة الطفل جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع ككل حيث تعد ثقافة الطفل على عكس ما يعتقده البعض، لبنة أساسية لثقافة المجتمع، وذلك لكون طفل اليوم هو باني ثقافة الغد؛ فالمستقبل في هذا الزمن المتسارع أصبح يتداخل مع الحاضر؛ وبالتالي فإن ثقافة الطفل هي تشكيل لوجدان الصغير، والقاعدة التي تمارس تأثيرها: عند رسم معالم الثقافة في المستقبل؛ وما دامت ثقافة الطفل هي قاعدة تتأسس عليها شخصية الفرد في المستقبل، فإن الانشغال في إنتاج هذه الثقافة يعتبر صناعة للمستقبل؛ وذلك لأن مهارات الفرد وقدراته وقيمه وملامحه العامة إنما تبنى في الطفولة المبكرة والمتوسطة؛ وما سيأتي فيما بعد هو مجرد نمو للبذرة التي تم زرعها.

فالطفل يولد مرتين، إحداهما: ولادة بيولوجية، والثانية ولادة ثقافية، حيث تبدأ هذه الأخيرة بالتكوين مع بدء امتصاص الطفل، من المجتمع، للغة والأفكار والعادات وأنماط السلوك الأخرى، مما يشكل ثقافة الأطفال الآخرين في المجموعة أو الجماعة أو المجتمع (الهيتى، ٢٠٠١، ١٠١-١٥٣).

وإن ثقافة الأطفال مفهوم شامل، يتسع للعادات والقيم والمعتقدات، وأساليب السلوك والعلاقات، والأدوار والتقنيات التي ينبغي تعلمها، والتكيف معها بما يعطي الحياة نمطا محددا، أما ثقافة الأطفال العرب، فتتصل بعملية التنشئة الاجتماعية برمتها، انطلاقا من مفهوم الثقافة، ولاسيما الثقافة العربية، وهذا يعني اعتمال ثقافة الأطفال العرب، بتكوين شخصية الطفل العربي وانتمائه إلى ثقافته القومية وإرساء أسس هوية عربية متينة (أبوهيف، ٢٠٠١، ١٠٣).

إن ثقافة الطفل ثقافة بنائية تتجه إلى بناء الشخصية وتكوين الطفل إنسانيا. ومن هذا المنطلق الوظيفي فإن ثقافة الطفل تكون وثيقة الصلة بهويته، إنها صيرورة إنسانية تولد في الطفل عناصر نمائه وتكامله الإنساني، وتؤدي دورة مركزية في بناء شخصيته وتكوين هويته المستقبلية. فثقافة الطفل ليست مجرد منظومة مكتسبات معرفية أو علمية أو قيمية مكدسة في عقله أو ذاكرته، بل هي فعل تكويني يشتمل على مختلف الجوانب الوجودية في حياة الطفل وفي صميم وجوده الإنساني (وطفة، ٢٠١٥، ٢٨-٣٠).

ويتضح مما سبق إن ثقافة الطفل هي مجموعة الأفكار، والمعارف، والسلوكيات، والعادات، والتقاليد، والفنون، والآداب التي يكتسبها الطفل من بيئته وأسرته ووالديه والمحيط الذي يعيش فيه، فتنشأ ثقافة الطفل نتيجة الاحتكاك المباشر بينه وبين البيئة المحيطة وعناصرها المختلفة.

حماية الطفل ثقافياً:

تعرف بأنها: المبادئ والممارسات المقدمة للأطفال لتضمن لهم الحفاظ على ثقافتهم الخاصة من خلال المؤسسات المسئولة عن إعدادهم بما يتناسب مع مجتمعهم (Derlan, Taylor,. & Updegraff,2017,18).

ويمكن القول بأنها: ما تقوم به الأسرة المسلمة من خدمات ورعاية، وتعمل على غرسه في الطفل من خلال ممارسات هادفة تنمي وتحافظ بها على جانبه الثقافي، وتكون التنشئة الثقافية أداة تشكيل وبناء لشخصيته وتطبيعه بالنظام الثقافي السائد في المجتمع.

المبحث الثالث: الأدوار التربوية للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو، وأكثرها تأثيرًا في حياة الفرد، فهي البداية في نشأة الفرد وتربيته؛ فإنْ كانت البداية سليمة وصحيحة تكون نشأة الفرد وتربيته سليمة وصحيحة أيضًا. لذا ينبغي متابعة نمو الطفل وتربيته باستمرار وروية وتركيز، حتى تحصد ثمرة طيبة تنفع المجتمع المسلم بل ويتعدى نفعه للعالم كله، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة، الآية، ١٠٩).

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر وبين دور الأسرة والمسؤولية الكبيرة المناطة بها قال عليه الصلاة والسلام: " ما من مولود يولد إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم قال: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم " (البخاري، ح ٤٥١٥، والآية الروم ٣٠) وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله: " إما بتعليمهما إياه وترغيبهما فيه، أو لكونه تبعا لهما في الدين، يقتضي أن يكون حكمه حكمهما " (ابن حجر، ١٣٧٩، ٣/٢٥٠).

فالأبوان هما اللذان يشكلان أساس الأسرة، والطفل أول ما يحتك بهما ويكون ملاصقا لهما في جميع مراحل نموه، وبالتالي يكون لهما أكبر الأثر على تربيته بشكل عام.

وسيعرض الباحث فيما يلي: إلى بيان مفهوم الأسرة، وأهميتها في تنشئة الطفل ثقافيا.

بالرجوع إلى الأدبيات اللغوية والمعاجم المتخصصة نجدهم يذكرون أن لفظ "الأسرة" مشتق في أصله من "الأَسْرِ". و"الأَسْرِ" لغة يعني القَيْد، ويقال (أَسَرَهُ) يأسِرُه أَسْرًا وإِسَارةً وإِسَارًا، وأَسَرَهُ: أخذه أسيرًا (ابن منظور، ١، ٧٧، ٧٨).

قال ابن فارس: "الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس والإمساك" (ابن فارس، ١٩٧٩م، ١، ١٠٧).

لذلك فإن الأسرة لون من ألوان الأسْرِ أو القيد، إلا أنه أَسْرُ اختياري يسعى إليه الإنسان؛ لأنه يجد فيه الدرع الحصينة، ويتحقق له من خلاله الصالح المشترك الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده دون أن يضع نفسه اختياريًّا في هذا الأسر أو القيد، ومن هنا أخذ هذا المعنى اللغوي وأطلق على الأسرة.

هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية الاصطلاحية لمعنى كلمة أسرة فهناك اختلاف كبير في وجهات النظر حول أصل الأسرة ونشأتها وتطورها؛ مما أدى إلى عدم تحديد مفهوم موحد متفق عليه وهذا ما أشار إليه (أحد علماء الاجتماع البريطانيين الذين تخصصوا في دراسة الأسرة أو بالتحديد علم اجتماع الأسرة وهو سهاريز حين صرح بأنه لا تزال هناك مشكلة قائمة بين الباحثين والأفراد العاديين حول تحديد مفهوم الأسرة حيث أشيع استخدامها بين العلماء وبقية الناس العاديين كما اختلطت مع بعض المفاهيم الفسيولوجية الأخرى؛ فهناك من تناولها بلفظ (قرابة) وهناك من تناولها بلفظ (عائلة) بدلاً من لفظ (أسرة) وهناك من تناول مفاهيمها من وجهات نظر سلوكية أو جنسية وفيما يلي عرض لبعض تعريفات الأسرة: ذكر "جورج ميردك" وهو أحد العلماء الذين طوروا التعريف الوظيفي للأسرة أن هناك (أربع وظائف عامة للأسرة النووية وهي: الإنجاب العلاقات الجنسية بين الزوجين التعاون في النشاطات الاقتصادية التنشئة الاجتماعية للأطفال) وبذلك نرى أن جورج ميردك تناول مفهوم الأسرة بناء على الوظائف التي تؤديها الأسرة النووية وتعد الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية حيث هي الشكل الأساسي للتأثيرات الاجتماعية ففيها يتم تكوين الإنسان منذ بداية حياته وتتكون لديه الاتجاهات والمعتقدات والقيم وغيرها من جوانب الشخصية كما أنها تعطي المكانة لأعضائها وتعلمهم المهارات الأساسية وتنقل التقاليد من جيل إلى جيل، (Fiona ,12 ,2020)

كما تعرف الأسرة بأنها: مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة وثيقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات ويعيشون في منزل مشترك وتربطهم عواطف مشتركة وماليو نسكي يؤكد الرابطة الاجتماعية التي يحقق الفرد من خلالها إشباعه العاطفي. (خالد، ٢٠٢١، ٧)

كما تعرف إجرائياً بأنها: الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره.

مع التعدد في التعريفات للأسرة اصطلاحًا إلا أن هناك اتفاق على أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية وحيوية للمجتمعات الإنسانية على العموم.

مفهوم الأسرة كجماعة اجتماعية:

فالأسرة على اعتبار أنها جماعة اجتماعية، تعرف بأنها "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وليس الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، وربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الاجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً" (الخولي، ص ٤٩).

مفهوم الأسرة كنظام اجتماعي:

الأسرة من الظواهر الاجتماعية التي ينطبق عليها مفهوم النظام الاجتماعي، فهي عبارة عن وظائف حيوية متشابكة ومتداخلة محاطة بمجموعة من المعايير الاجتماعية، تنسق عملها وتسهل مهمتها وتربطها بنظم أخرى، كالنظم التربوية والدينية والاقتصادية، ولذلك فالأسرة نظام اجتماعي يتصل بمعظم أوجه النشاط في المجتمع.

ويُعرِّف العقاد الأسرة بأنها " الأمة الصغيرة، ومنها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية " (١٩٥٧م، ص ١٦٥).

بينما يذكر تركية أن الأسرة " هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما روابط زواجية " (١٩٥٧م، ص ٢٤).

فالبيت المسلم إذا صح تكوينه وإعداده، وصح عمله، وصحت ممارسة الحياة فيه على النظام الإسلامي، هو ملتزم بمنهج الله في الحياة، وبالتالي يمارس تنظيم داخلي خاص، كما أنه في نفس الوقت يمثل وحدة أساسية في التنظيم العام للمجتمع.

مفهوم الأسرة في المنهج التربوي الإسلامي:

المتأمل للقرآن الكريم يجد أن لفظ الأسرة كمصطلح لم يرد ذكره في القرآن الكريم وإنما وردت ألفاظ مرادفة تشير إليه، وهذا تؤكده الدراسات العلمية (أبو عبدو، ٢٠١٠م) وهو من الألفاظ العامة الواسعة التي تتضمن العديد من الحيثيات، ولهذا جاءت فيه التعاريف متعددة بسبب تعدد وجهات النظر حوله، وهذه الألفاظ هي: [أهل – عشيرة – رهط] ومن الآيات في لفظة أهل:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ (التحريم، آية: ٦).

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾ (النمل، ٧).

ومن الآيات التي وردت في لفظة عشيرة:

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ (الشعراء، آية: ٢١٤).

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (التوبة، آية: ٢٤).

ومن الآيات الواردة في لفظة رهط:

﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾﴾ (هود، آية: ٩٢، ٩١).

ويعرف (الحازمي، ٢٠٠٠م) الأسرة بأنها "ما يحيط بالفرد ويؤثر فيه مع الأخذ بالاعتبار عامل القرابة والتفاعل والمكان" وبناء عليه تكون الأسرة: الجماعة التي تعيش في مكان واحد وارتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها، وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بها من أقارب.

إذا هي عبارة عن مجموعة من الأفراد تربطهم ببعضهم علاقات وروابط اجتماعية.

تنشئة الطفل ثقافيا:

إن عملية تنشئة الطفل لا بُدَّ وأن تتم بمراعاة جوانب متعددة؛ وذلك لتتدخل الكثير من الجوانب في تنشئته، كالاجتماعية والدينية والأسرية، والخصائص المرحلية العمرية لنموه، ولكون مرحلة الطفولة هي التي تكون الصورة الشخصية للإنسان، الخُلُقية والخَلْقية، لذا حرصت التربية الإسلامية على تنشئة الطفل والاهتمام ببناء شخصيته بناء سليماً مبتعدة عن أشكال الانحراف وأنواع العقد السلوكية ومعظم الأمراض النفسية الخطيرة والعادات السيئة، وسيعرض الباحث فيما يلي بعض الجوانب لتعلقها بطبيعة البحث:

التنشئة الاجتماعية:

هي تلك العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي بها يتم تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات (بدوي، ١٩٨٢م) ويتحول الفرد عن طريقها من طفل يعتمد على غيره حول ذاته إلى فرد اجتماعي يدرك معنى المسئولية والاستقلال. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ (النحل، آية: ٧٨).

إذن هي عملية إعداد وتشكيل لأجيال المستقبل، مع ارتباطها الوثيق بالحضارة ومواكبة التطور وهي مختلفة باختلاف المجتمعات، التنشئة الاجتماعية مسئولية ذاتية ووطنية ودينية؛ فإن عدم تأسيسها بِناءً على احتياجات المجتمع سيحدث تنشئة بديلة لا تحترم النظام المجتمعي الموجود بجميع نواحيه الاجتماعية والفكرية والثقافية، وكذلك النواحي الاقتصادية والتربوية، وهذا يؤدي إلى حالة يصعب التعامل معها.

المؤثرات الأساسية على عملية التنشئة الثقافية:

تعد وسائط التربية الإعلام والأسرة والمدرسة، أهم المؤثرات الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية؛ وتبقى الأسرة والمدرسة من أهم هذه الوسائط في التنشئة الاجتماعية للطفل؛ فعندما يوجد تعاون بين الأب والأم والمعلم في تنشئة الطفل، يؤدي إلى تنشئة اجتماعية تجعل من الطفل لا يتطور كشخص بمعزل عن الوسط الذي وُلد فيه، لكنه ينمو ويتطور في وسط اجتماعي يتوفر فيه التفاعل المستمر؛ وهنا يأتي دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

فالمؤسسات التربوية لها دور بالغ الأهمية في حماية الطفل إلى جانب دور الأسرة، وذلك في استخدام وترشيد استخدام الفضائيات والإنترنت والتكنولوجيا الحديثة بكافة صورها. فيجب التواصل الوثيق والعميق والمستمر بين المؤسسات التربوية والأسرة للمتابعة الحثيثة لأولادهم في تعاملهم مع الإنترنت والفضائيات والتكنولوجيا.

أما دور المؤسسة الإعلامية في حماية الطفل؛ (عبيدات، ٢٠٠٣م) بما تشمله من تلفاز وصحافة وإذاعة وغيرها من الوسائل، في توفير جو آمن وإيجابي لاستخدام هذه الوسائل الإعلامية بكافة

أنواعها وأشكالها، عن طريق سن قوانين تلزم الشركات الإعلامية بتوفير برامج أخلاقية وعدم بث أي برامج تتعارض مع حاجات الطفل التربوية ومع القيم والتقاليد المجتمعية.

فلكي ينجح الإعلام في تأدية دوره الصحيح لا بُدَّ أن يكون أداة تغيير ليصبح أداة تنموية فاعلة. فالتربية لا ترجو من وسائل الإعلام سوى تنشئة الفرد لأجل التكيف مع مجتمعه.

التنشئة على العقيدة الإسلامية الصحيحة.

إن دين الإسلام بما يتضمنه من تربية إسلامية، والمتمثلة في تكاليف إيمانية وعملية، وبما يدفع إليه من أخلاق وسلوك لتنظيم أمور الحياة الدنيا والآخرة، هي خير ما يربي عليه الطفل وينشأ، هي التربية التي ارتضاها الله لعباده قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ (آل عمران، آية: ٨٣).

فالدعامة التي يقوم عليها بناء التنشئة لدى الطفل هي تربيته على المنهج الإسلامي، الذي يحافظ عليه من المخالفات الفكرية ويبعده عن الخرافات والأوهام والوثنية، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الروم، آية: ٣٠).

ركائز التنشئة على العقيدة الإسلامية:

❋ **الركيزة الأولى**: الإيمان وهو القاعدة الأساسية التي تنطلق منها أو تقوم عليها ملامح الشخصية الإسلامية المتميزة، [حجازي ٢٠١٢] وذلك لأن الإيمان حينما يعمر القلوب يجعلها تشعر بالأمان والاطمئنان، لأن المؤمن يستشعر دائماً أنه يحيا في رحاب آمنة، من عناية الله تعالى وحفظه ورعايته، وأنه دائماً مطلع على أقواله وأعماله، يرضى عنه إذا أحسن ويكره له أن يسيء.

ومما يبرز أهمية هذه الركيزة أنها أساس في قبول العمل، وتحقيق معنى الاستخلاف الحقيقي الذي أراده الله للإنسان، والعزة والنصر والتمكين والأمن والاستقرار.

❋ **الركيزة الثانية**: الثبات الخلقي، الأخلاق في الإسلام ثمرة من ثمرات الإيمان فخير الناس أنفعهم للناس، والعبادات التي فرضها الإسلام إنما تنطوي على الوصول بالإنسان إلى السمو الخلقي الذي يجعله يبتعد عن الصغائر والدنايا ويسموا إلى معالي الأمور ويكره سفسافها، وإلى هذا أشار (الحازمي، ٢٠٠٠م، ص ١٠٢) فتصرفات البشر تكون بحسب أخلاقهم، ومناط ذلك كله يرجع

إلى تنشئته الدينية، وقد مدح الله في القرآن الكريم النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم، آية: ٤).

وأثنى على ما اتصف به من لين الجانب والرفق في التعامل مع الغير فقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ (آل عمران، آية: ١٥٩).

* **الركيزة الثالثة:** السلوك الذي يتحقق في الواقع العملي بين الخلق أي أنه القدوة التي تقدم النموذج للناشئين، حتى يسيروا على منواله صلى الله عليه وسلم حيث نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أننا في تعاملنا مع الأولاد لا بُدَّ أن نكون على وعي وحذر شديدين، حتى لا نقدم لهم قدوة سيئة نحمل أوزارها وأوزار من يعمل بها إلى يوم القيامة.

والطفل إذا أبصر أباه يصلي فسيصلي، (حجازي، ٢٠١٢م) وإذا رآه يؤدي الأمانة فسيحرص على أدائها، وإذا لمس منه الصدق فسيلتزم الصدق، وإذا رآه يحسن معاملة النَّاس ويكلمهم بالحسنى ويراعي حقوقهم فسيفعل ذلك، وسيحرص على أداء الحقوق إذا عاش في جو تؤدي فيه الحقوق.

فسلوك الأسرة وخاصة الوالدين هو تطبيق عملي مؤثر يلامس حواس الطفل، فيحصل به من التأثير الشيء الكثير، لأن الإنسان بطبعه يتأثر بالإنسان، والمشاهدة أقوى وأبلغ في التأثير من أسلوب التوجيه بالمقال.

أهداف التنشئة الثقافية للطفل.

التنشئة الثقافية توحد بين مشاعر واتجاهات أعضاء المجتمع نحو تحقيق أهداف معينة، ولا يتأتى للإنسان أن يصل إلى فهم هذه الأهداف بمجرد ولادته، وإنما يصل إليها عن طريق عمليات طويلة الأمد ممتدة منذ ولادته وحتى يحتل مكانه ويشغل دورة معينة في نظام اجتماعي معين، وهذه العملية تقترب من الاكتساب أكثر من أي شيء آخر، أي تأتي بواسطة ما يسمى بالتنشئة الثقافية التي تواكب بدورها عمليات التنشئة الاجتماعية. لذلك من أهدافها (العمر، ٢٠٠٩، ٥٦).

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي، وإكسابه الصفات الإنسانية والثقافية المتمثلة في عضويته الاجتماعية.
- تعليم الطفل أسس الضبط الاجتماعي والثقافي وقواعده بتوجيه سلوكه وتيسير انخراطه للبناء المجتمعي.

• غرس القيم والمعايير والأهداف التي تتفق مع العادات والتقاليد الاجتماعية، والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، واعداده لقبول روح المشاركة مع في الآخرين؛ بتحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي.

. إكساب الطفل نسق المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد والجماعة، وإكسابه السلوك الاجتماعي المهذب والامتثال لثقافة المجتمع.

• تكوين فكر الطفل بكل ما هو نافع ومفيد من الثقافة العصرية والعلمية بما يضمن الحفاظ على تطور المجتمعات الإنسانية وتماسكها، حيث تعتمد المجتمعات في ذلك على ما يتوفر لأبنائها من فهم مشترك للقيم والعادات وأنماط الثقافة السائدة في المجتمع.

دور الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا:

تؤثر المعايير الثقافية للأسرة في تشكيل ثقافته، خلال المرحلة المبكرة من عمره، عن طريق نظم أولية تتعلق بعمليات الرضاعة والفطام والتغذية وتعليم ضبط الإخراج. لذلك تحتل الأسرة اللبنة الأولى في تشكيل ثقافة الطفل، من خلال عملية التنشئة الأسرية التي تعكس ثقافة المجتمع، وترسم الإطار العام لسلوكيات الأفراد (الشربيني وصادق، ٢٠١٠، ٩٧-٦٩).

وتمارس الأسرة أساليب متنوعة في تنشئة الطفل ثقافية حيث لا تتم هذه الأساليب على نحو واحد، أو بوسيلة واحدة فقط، فالأسرة تتوسل إلى ذلك بالقدوة أولا، وبالتعويد والتدريب المتكرر، وبالأوامر والنواهي المباشرة والمتفاوتة، وبقص وإنشاد الأغاني، وإشراك الطفل في المناسبات والطقوس الاجتماعية (الجوهري وآخرون، ٢٠٠٨، ٦٠). لذلك يجب:

• إعطاء الآباء أبناءهم قدرة كبيرة من حبهم ووقتهم وجهدهم لرعاية مواهبهم منذ الطفولة المبكرة، وذلك بإحاطتهم بكل ما ينمي تلك المواهب ويصقلها.

• اتباع أسلوب التنشئة الذي يأخذ صورة الترشيد لا السيطرة، والتوجيه لا الضغط فضلا عن مراقبة ما يشاهده الطفل من برامج، وما يمارسه من سلوكيات، وما في يديه من أقوال.

• تقبل الفروق الفردية بين الأبناء، داخل محيط الأسرة.

إعطاء الطفل قدرة من الاستقلال سواء أكان ذلك في ممارسة الهوايات. والاهتمامات أم في تكوين رؤى خاصة به، فليس من الضرورة أن تفرض الأسرة: على الطفل الكيفية أو الطريقة التي يتعامل بها مع موضوعات اهتمامه إلا في أضيق نطاق ممكن.

• الثقة في الطفل وإمكاناته، والتعامل معه على أنه شخصية قادرة على المشاركة والاستبصار في مواقف الحياة المختلفة ويتم ذلك من خلال النقاش مع الطفل فيما يثيره من موضوعات مختلفة والتي غالبا ما يضيق بها الآباء.

وإن الأسرة هي المحضن الثقافي الأول للطفل، ومنها يتلقى الطفل المؤثرات الثقافية الأولى، والتي تحدد بدورها الملامح الأساسية لشخصيته المستقبلية واتجاهاته الحياتية... وفي ظل التحديات التكنولوجية والتطور الهائل والتغيير السريع الذي نواجه اليوم يجعل لزاما وإجبارا على الأسرة أن تقدم للطفل الرصيد الثقافي الذي يسمح له بمواجهة كل ما هو جديد، وبما يساعده على التوفيق بين الأصالة الحضارية في ضوء ثقافتنا العريقة، وبين التيارات المعاصرة في أشكالها الحديثة.

وتكمن أهمية الأسرة في:

❋ أنها تعتبر لبنة قوية في بناء المجتمع؛ إذا صح تكوينها وصحة عملها، وصحة ممارسة الحياة فيها.

❋ وتعتبر أيضًا أفضل سبيل تُنقَّل من خلاله الحضارة التي بناها الإنسان في ماضيه إلى من يأتي بعد من الأجيال.

❋ وتعتبر أيضًا الحصن المنيع الذي يحمي كل من ينتمي إليه.

فالأسرة في التربية الإسلامية باعتبارها أساسا لانطلاقة الإنسان الأولى، ومحضنا وحصنا حصينا له؛ يقع عليها دور كبير في حماية الطفل من كل ما يضره في جميع جوانب الحياة.

وإذا ما تظافرت الجهود لمجتمعية في تنشئة الطفل بمشاركة صحيحة، ورَسَخَتْ فيه العقيدة السليمة والقوية، خرج جيل قويّ يملأ الأرض خيرا.

وبما أن الأسرة بهذا القدر من الأهمية والمسؤولية، فيمكن تلخيص هذه المسؤولية في العناصر التالية:

١) بناء الأسرة وتكوينها:

إن تكوين الأسرة من البداية على تعاليم الإسلام، يعطيها مناعة وقوة في مواجهة كل التحديات والصعوبات التي تواجهها وتقف في طريقها، ولهذا فقد اهتمت التربية الإسلامية ببناء الأسرة من البداية بحسن اختيار الزوج والزوجة، وبالحقوق الزوجية بينهما، وبتربية الأولاد والعناية بهم من كل الجوانب بدأ من قبل أن يولدوا وحتى بعد ولادتهم، وبالقدوة الحسنة المتمثلة في الأب والأم، وبالقيام بالمسؤولية المناطة بكل فرد من أفراد الأسرة، (عكاشة، وزيتون، ٢٠١٥م) باعتبارها وحدة أساسية في التكوين الإنساني والعمراني.

إن الأسرة التي تنشأ وتتكون وفق منهج التربية الإسلامية تهيئ البيئة والمناخ الجيد، لتكوين قاعدة ثقافية للطفل، وانطلاقة صحيحة وقوية، في ضميره ووجدانه، وفي عقله ونفسه، وفي جسمه وصحته، تتسم بالثقة والثبات والاتزان.

٢) استشعار الأسرة للمسئولية التربوية:

استشعار الأسرة للمسؤولية التربوية المناطة بها من أقوى الدوافع للقيام بالتربية الوالدية، (عكاشة، وزيتون، ٢٠١٥م) التي تمكنها من النهوض والارتقاء في بناء الشخصية الإسلامية المنشودة.

وفي هذا جاء التوجيه النبوي التربوي، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري، ٢٥٥٤ ومسلم، ١٨٢٩)

فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يبين أنواع المسئولية والتي منها المسئولية الوالدية في التربية ويؤكد عليها، وهذا من أهم الأدوار التربوية للأسرة التي ينبغي عليها القيام به. إن استشعار الأسرة لأهمية التربية ودورها في إعداد الطفل بكافة جوانب شخصيته؛ وخاصة الثقافية، من الأهمية بمكان.

٣) ملء وقت الفراغ بالنافع المفيد:

الفراغ من أقوى الأمور التي تهيء الفرصة للطفل بممارسة الكثير من النشاطات غير الهادفة، لميله بطبعه وفطرته إلى ذلك، وخاصة حينما تكون الأسرة مشغولة بأمور أخرى عنهم، ولهذا فملء وقت فراغهم بالنافع هو من واجب الأسرة، وإلى هذا يشير الحمزة، في مقال نشره على الموقع الإلكتروني " الوطن " ٢٠٢١م، فيشغل وقت فراغهم بالألعاب الرياضية المفيدة النافعة التي تتناسب مع أعمارهم، الاستماع لما هو مفيد وهادف عبر وسائل الإعلام المختلفة، الزيارات العائلية المنضبطة التي توثق الروابط الاجتماعية، والرحلات الهادفة إلى بعض الأماكن، وغيرها مما يملئ فراغهم بالنافع والمفيد.

٤) التوجيه والرقابة:

فالتوجيه والرقابة من الأدوار التربوية المهمة للأسرة، وينبغي أن تكونا شاملة لكل صغيرة وكبيرة مثل: غرس وتقوية الرقابة الذاتية لدي الطفل بمعنى تذكيره بربه جل وعلا وربطه به دائما، حثه على التحلي بالسلوكيات الإيجابية، وتحذيره في المقابل من السلوكيات السلبية مثل: عفة اللسان، التغيب خارج البيت، اختيار الأصدقاء الصالحين، ومن ناحية أخرى الرقابة بمتابعة الأحوال التعليمية، ملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه أثناء مراحل النمو، وتقديم التوجيه المناسب لها.

والتوجيه التربوي كدور تربوي للأسرة تكمن أهميته في تنميته وتعزيزه للتربية الصالحة، من خلال الحث على الطرق المؤدية لذلك، وفي ربطه بين الإيمان والعمل. وكلاهما من عوامل نجاح إدارة الأسرة لأبنائها بشكل عام، لأن تربية الأبناء إدارة أسرية، تحتاج إلى مجموعة من الأمور لتتم بالشكل الصحيح.

٥) الاعتناء بالنظام في المنزل:

سبق وأن أشار الباحث في النقطة السابقة إلى أن دور الأسرة التربوي يحتاج إلى إدارة هادفة وواعية، ومن الأمور المهمة في هذا الشأن اعتناء الأسرة بنظام المنزل؛ مما يؤثر في جعل الطفل ينشأ على السلوكيات السليمة الإسلامية التي نريدها؛ مثل النظام في غرفهم وأدواتهم، في مواعيد الطعام، في التعامل مع الضيوف وكيفية استقبالهم، ومتى نشاركهم الجلوس ومتى لا نشاركهم ... إلخ.

٦) زيادة الخبرة التربوية لدى الأسرة:

ينبغي على الأسرة زيادة خبرتها التربوية والارتقاء بها، وذلك من خلال:

أ- التثقيف العام للأسرة لزيادة الخبرة التربوية لديها، (منى، ٢٠١٣م) فمن المعلوم الان ما يحصل مت تطور متسارع في كثر من النواحي فمثلا: الجانب التقني والاتصالات والذي أصبح الطفل معه يمتلك خبرة قد تفوق أسرته في بعض الأحيان، هذا يتطلب من الأسرة الزيادة في خبرتها فيما يخص هذا الجانب لكي تستطيع ممارسة دورها التربوي بكفاءة.

ب- استثمار اللقاءات العائلية، والخبرات الشخصية، من خلال النقاش فيها عن أمور التربية، والاستفادة من آراء الأخرين وتجاربهم في التربية.

ج- حضور الدورات والمحاضرات؛ (سميرة، ٢٠١٧م) وهذا من شأنه اطلاع الأسرة على ما هو جديد في الممارسات التربوية مع الأطفال، فأغلب من ينفذ هذه الدورات أشخاص متخصصون، يمتلكون الخبرة والمهارة والمعرفة، وهو نوع مشاركة فاعلة من قبل الأسرة مع المختص تكتمل به الفائدة وتتحقق معه الأهداف، وهذا ما تؤكده الدراسات العلمية المتخصصة.

٧) الاعتناء بتلبية حاجات الطفل:

للطفل حاجات واسعة ينبغي العمل على تلبيتها لبناء شخصيته أمام نفسه والأسرة والغير، وهي حاجات طبيعية فطرية، ضرورية لاستمرار حياته ونموه بالشكل الصحيح، منها ما هو نفسي، ومنها عقلي، ومنها اجتماعي، وصحي، وجسمي، وغذائي، وتعليمي، وتؤكد على أهمية هذه الحاجات الأدبيات المتخصصة في علم النفس (أبو سعد، ٢٠٠٦م) وذلك لما يترتب على تلبيتها أو التفريط بها من الآثار الإيجابية والسلبية على الطفل، لأن هذه الحاجات هي التي تولد الدافع لدى الطفل.

٨) الحرص على التوافق بين الوالدين:

التربية لا يمكن أن تتم من طرف واحد، والأب والأم كل منهما يكمل مهمة الآخر ودوره، ويحذر علماء التربية والنفس (حلاوة، ٢٠١١م) من عدم توحيد التربية بين الوالدين، لأنه يشير إلى عدم توافق بينهما وهذا له انعكاساته على حياة الطفل بشكل عام، وبشكل خاص على ثقافته، ومما ينبغي مراعاته في هذا الإطار:

- الحرص على حسن العلاقة بين الزوجين.
- التفاهم بين الوالدين على الأساليب التربوية والاتفاق عليها قدر الإمكان.
- أن يسعى كل من الوالدين إلى غرس ثقة الأولاد بالآخر.

٩) التعامل مع أخطاء الأولاد:

كثير من أخطاء الأسرة التربوية التي تقع مع الأطفال هي في التعامل مع تلك الأخطاء التي تصدر منهم، وهو المسبب للتوتر في العلاقة بينهم، وهذا كفيل بترك أثر سلبي على الأطفال، وخاصة حينما يكونوا في طور التعليم، ومن أمثلة ذلك تعنيفهم عندما يرتكبون خطاءً في حضرة الغير كالضيوف، أو المثالية وهي ما يذكرها بعض المختصون بالتربية الملائكية (المطوع، ٢٠١٦م) مع أنه ينبغي أن تدرك الأسرة أن الطفل في مثل هذه المراحل من العمر، لا يدرك ولا يتصور تلك المعاني الراقية كما نريده، وإنما ينبغي عليها التنبيه والتوجيه له، بأسلوب يغرس فيه السلوكيات الجيدة ويحببها له، بدون تعنيف ولا تقريع أو إحراج له أمام الأخرين، وهذا هو المنهج النبوي في التربية، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: "كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام، سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك " قال: فما زالت تلك طعمتي بعد، (البخاري، ٥، ٢٠٦٥، ومسلم، ٣، ١٥٩٩).

لقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الخطأ الذي صدر عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه وهو صغير يومئذ بلطف وأدب واحترام وتوجيه مباشر، حيث كانت يده تتجاوز حدود ما أمامه من الطعام، فلم يعنف ولم يقرع، وشواهد هذا في السنة كثير.

بعض التطبيقات التربوية للأسرة في تنشئة الطفل.

- الانضباط في الأسرة.
- الاستماع إلى الطفل.
- مكافأة الأطفال ضمن المعقول.
- الحزم أثناء تأديب الأطفال.
- الاعتذار عند القيام بخطأ.

- تجنّب القسوة المفرطة في الألفاظ.
- اهتمام الوالدين بصحته.
- السماح للأطفال باتخاذ خياراتهم الخاصة.
- تعزيز ثقة الأطفال بالشكل الصحي لجسمه.
- التركيز على الفوائد الصحية للرياضة.
- مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه.

المبحث الرابع: أهم أساليب التربية الإسلامية المعينة للأسرة المسلمة في تنشئة الطفل ثقافيا.

تتبع الأسرة أساليب تربوية متعددة، بغية تهذيب سلوك الأبناء ومساعدتهم في تكوين شخصية قوية مستقلة، ولأهمية ذلك فإن التربية الإسلامية قدمت في هذا الشأن أساليبا تربوية نافعة، وتكمن أهمية هذه الأساليب في مناسبتها ودعمها لكل النشاطات والممارسات الأسرية، وسيركز البحث على ذكر الأساليب المعينة على حماية الطفل ثقافيا ومنها:

أسلوب الحوار.

جاء في معاجم اللغة العربية أن كلمة حوار ترجع في أصلها إلى: " حَوَرَ " ولها دلالات ومعاني متعددة، ولكن من بين هذه المعاني أنها تطلق ويراد بها: " الرجوع عن الشيء وإليه" وهي على هذا المعنى تشير إلى التجاذب والتجاوب القولي، يقال: تحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم، والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر، (مصطفى وآخرون، ص٢١٢).

وقد وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: (الكناني، ص٢٦١، ٢٠٠٣م).

- الموضع الأول في سورة الكهف:

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ (الكهف، آية: ٣٤).

- الموضع الثاني في سورة الكهف:

﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ (الكهف، آية: ٣٧).

– الموضع الثالث في سورة المجادلة:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ (المجادلة، آية: ١).

وتعرّف بعض الأدبيات التربوية المتخصصة كلمة الحوار بأنها: " مراجعة الكلام والمنطق في المخاطبة " (الصويان، ١٤١٣هـ، ص ١٦).

وتعرّفه اللبودي بأنه: " وسيلة النقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف مقصودة فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة (اللبودي، ٢٠٠٣م، ١٤).

إذا فالحوار هو تجاذب الحديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة ليقنع كلا منهم الأخر.

واستخدامه في تربية الأطفال له تأثير قوي، في تغيير سلوكياتهم للأفضل، وفي أفكارهم بتوجيهها وقيادتها نحو الاتجاه الصحيح، وبالتالي اتخاذ القرار السليم، وفي زيادة الثروة الثقافية لديهم من خلال الحوار والنقاش، فتتكون لديهم حصيلة ثقافية كبيرة.

وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو المربي القدوة، في تعامله مع الأطفال وغيرهم في أكثر من موقف ومنها:

عن أبي أمامة رضي الله عنه " قال: إن فتىً شابا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إئذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: أدنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فَرْجَه، فم يكن بعد ذلك الفتىً يلتفت إلى شيء " (أحمد، ٥، ٢٥٦، والطبراني، ٨، ١٦٢، اسناده جيد ورجاله رجال الصحيح، العراقي، ١/٥٩٢).

برز أسلوب الحوار التربوي بأرقى صوره، في هذا الحادثة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ذلك الشاب، حيث تمت تلك المناقشة والمبادلة، في الكلمات والأفكار والأحاسيس النفسية، التي قادت، ووجهت، ونورت، تفكير الشاب نحو القرار السليم.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: " أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح، فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟ قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدً يا رسول الله، فأعطاه إياه " (البخاري، ٢٣٥١).

فهذا حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين طفل، لن ينسى معه ذلك الاحترام وتلك المعاني السامية التي غرسها النبي صلى الله عليه وسلم فيه.

أسلوب الترغيب والترهيب.

أسلوب الترغيب والترهيب من أساليب التربية الإسلامية، التي وردت في القرآن الكريم، وجاءت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لما لها من الأثر البالغ، في تنمية الإيجابية نحو السلوك المحمود الجيد، وتعديل السلوك غير المرغوب فيه وتوجيهه.

الترغيب:

جاء في معاجم اللغة العربية أن كلمة " رَغِبَ تأتي بمعنى إرادة الأمر والحرص عليه " (ابن منظور، ١٩٧٠م، ص ٢٢).

وعليه فالمقصود بالترغيب: أن تجعل الشخص يحب الأمر، ويريد فعله، ويحرص عليه.

وتعرّفه الأدبيات التربوية بوصفه: " وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بلذة أو متعة آجلة مؤكدة مقابل القيام بعمل صالح، أو الانتهاء عن عمل طالح، ابتغاء مرضاة الله تعالى " (همداني، ٢٠١٥م، ص ٩٨).

وأنه " التشويق للحمل على فعل أو اعتقاد أو تصور، وترك خلافه " (الحازمي، ٢٠٠٠م، ص ٣٩١).

الترغيب أسلوب تربوي فيه تعزيز وتشويق، يثير ويبعث في نفسية الشخص الدافع والأمل، وبالتالي الإقبال على الفعل بدون تردد. كما أن فيه حثا للإنسان نحو سلوك معين، سدا لحاجته إليه، ولاستمراره وأهميته، ولرغبته فيه، (الحسين، ١٩٩٤م، ص ٨١).

وأسلوب الترغيب في المنهج التربوي في القرآن والسنة جاء كثيرا، وغالبه كان يدور حول امتثال المرء للأوامر لما يترتب عليها من نتائج محمودة، لأنه يهدف بشكل أساسي تشجيع المسلم وحثه على القيام بما هو مطلوب منه على الوجه الصحيح، لينال الأجر العظيم المترتب على ذلك.

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠﴾ (البقرة، آية: ١١٠).

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢﴾ (التوبة، آية: ٧٢).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ (البقرة، آية: ٦٢).

عن أبي شريح العدوي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " أبشِروا وأبشِروا أليس تشهَدونَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ؟ قالوا: نَعم، قال: فإنَّ هذا القرآنَ سببٌ طرَفُه بيدِ اللهِ وطرَفُه بأيديكم فتمسَّكوا به فإنَّكم لنْ تضِلُّوا ولن تهلِكوا بعدَه أبدًا" (تخريج صحيح ابن حبان، ١٢٢، اسناده حسن على شرط مسلم، والطبراني، ١٩٩٤م، ١٨٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذكم الرباط " (مسلم، ٨، ١٠٦٠).

ولهذا ينبغي على الأسرة الاهتمام بتشجيع الطفل وتحفيزه، باستعمال عبارات المدح والثناء على ما ينجزه من أعمال، تعريفه واطلاعه على النتائج الإيجابية، والأثار الجيدة المترتبة على الأعمال الفاضلة، مشاركته في تلك الأعمال مما يولد له دافعا ودعما قويا نحوها.

الترهيب

أصل كلمة الترهيب من " رَهِبَ بكسر الهاء يُرْهِبُ رَهْبَةً " وقيل: " من رَهَّبَ والترهيب مصدر " والمقصود التخويف (الفيروزابادي، ١، ١١٨، وابن منظور، ١، ٤٣٧).

وهذا يعني أنه يقصد بالترهيب تخويف الإنسان من أمر بذكر ما يترتب على فعله.

وقد عرّفه بعض الأدبيات المتخصصة بأنه: " تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية؛ ليكونوا دائمًا على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي " (رزق، ٢٠٠٩م، ص ٤).

وعرّف أيضا بأنه: " وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب، مما نهى الله عنه، أو التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به " (النحلاوي، ٢٠٠٧م، ص ٢٣١).

وقد ورد في القرآن والكريم والسنة ملازم للترغيب، وهذا من طبيعة المنهج التربوي الإسلامي، حيث يحقق التوازن والاعتدال في كل شيء، ومن النصوص الواردة في ذلك:

﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ (الحديد، آية: ٢٠).

فهذا أسلوب ترهيب، فربنا سبحانه وتعالى يحذرنا من أن نغتر بالدنيا وملذاتها، فمصيرها في النهاية إلى الزوال، وما دام الأمر كذلك وجب علينا أن نستمتع بما سخره لنا في هذه الحياة بالطريقة الصحيحة وهي الاعتدال في ذلك، لأنه ثمر يجنى وبذر يحصد فوجب الاهتمام به بالطريقة الصحيحة.

وفي شرحها يقول القرطبي: " قوله تعالى: " اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو " وجه الاتصال، أن الإنسان قد يترك الجهاد خوفا على نفسه من القتل، وخوفا من لزوم الموت، فبين أن الحياة الدنيا منقضية، فلا ينبغي أن يترك أمر الله محافظة على ما لا يبقى " (١٩٨٥م، ١٦، ٤٠).

قال السعدي: " أي لا يوجد أحد أضل منه بعمله هذا، فمن اتبع هواه كان من أضل الناس وأشقاهم " (٢٠٠٣م، ص ٣٨٩).

وهذا أيضا أسلوب ترهيب، فربنا سبحانه وتعالى هنا يحذرنا من اتباع الهوى، وذلك لأن من يتبع هواه يسير بلا علم، فيضل ويقع في الخطأ، وبالتالي يناله العقاب.

فالترغيب والترهيب من الأساليب التربوية التي لها الأثر الفعال والقوي في حياة الطفل، وخاصة في مراحل عمره الأولى، (الجريبة، ص٣٢) حيث تولد لديه الدافع القوي، لتصبح كل السلوكيات الجيدة مقبولة لديه، فتصبح جزءً من شخصيته وقيمه، وتصبح كل السلوكيات غير جيدة مرفوضة لديه.

ويؤكد (سويد، ١٩٩٨م) أنه ينبغي ترغيب الطفل في كل خير، حتى يترسخ لديه أن السلوك الطيب تكون ثماره طيبه، وترهيبه من كل ما يضره، حتى يترسخ لديه أن السلوك الخاطئ تكون عواقبه وخيمة، مراعية بذلك، الهدوء والمرونة والصبر عليه.

وبناء عليه فمن مسؤولية الأسرة استخدام هذا الأسلوب في معاملة الأطفال، وتربيتهم بترغيبهم على فعل الفضائل ومحاسن الأخلاق، وإعلاء قيمتها في نفوسهم، وترهيبهم من فعل الرذائل وسيء الأخلاق، وتنفيرهم منها، فتكرم الطفل الذي يظهر خلقا محمودا وسلوكا فاضلا، ويلام ويعاتب بل ويعاقب من يظهر سلوكا مشينا على أن يكون العقاب ملائما للمخالفة ليحذر المخطئ العودة إلى خطئه، ويرتدع عنه.

التحفيز واستثارة العواطف.

التحفيز في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي حَفَزَ، والاسم منه تحفيز ويجمع على حوافز ومنه التَحفيز ويقصد به دفع الشيء وحثه، (ابن منظور، ١٩٧٠م).

الاستثارة من الفعل ثَارَ بمعنى تلهف وتأتي بمعنى بعثته وانتشر، والعواطف مشتقة من الفعل عَطَفَ وتجمع على عواطف وهي: استعدادٌ نفسيٌّ ينزِعُ بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معيَّنة والقيام بسلوك خاصٍّ حِيالَ فكرة أَو شيء، (ابن منظور. ١٩٧٠)

ويفهم من هذا أن التحفيز واستثارة العواطف تعني: دفع الطفل وحثه باستثارة استعداداته النفسية للقيام بسلوك معين تجاه فكرة أو أمر معين.

ولهذا الأسلوب أهميته، لاسيما في مراحل الطفولة الأولى، لكونه يتناسب مع الفطرة الإنسانية، فالطفل لديه ميل طبيعي نحو حب الثناء والمدح، ورغبة في كل ما يجلب له المتعة والفرح، ومن ناحية تستثيره المواقف التي فيها إثارة وجذب أو نهايات جميلة كتحفيزه لقراءة القصص فتستثير عواطفه نحو

حب العلم والقراءة، وهذا ما يؤكده المربون من أن التحفيز واستثارة العواطف لدى الطفل أسلوب ناجع له أثر قوي على تهذيب سلوكه وتربيته.

أسلوب التربية بالعادة.

طلب القيام بأمر من الأمور بصفة مستمرة ومتكررة يجعل من هذا الأمر سلوك ملازم للإنسان، وهذا ما أشار إليه الهدي النبوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع "، (صحيح أبي داود. ٥٠٨ وصحيح الجامع للألباني. ج٢، ٥٨٦٨).

فتعويد الأطفال على السلوكيات الحميدة من قبل الأسرة بتكرارها منهم، هو نوع من التدريب، الذي يغرسها في نفوسهم، فيسهل عليهم قبولها، لتصبح مع مرور الوقت صفات ملازمة لهم. يقول: (عقله، ص٥٣،١٩٩٠م) " وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين، الأول: الطبع والفطرة، والثاني: التعود والمجاهدة، ولما كان الإنسان مجبولاً على الدين والخلق الفاضل كان تعويده عليه يرسخه ويزيده. ولكي نعوِّد الطفل على العبادات والعادات الحسنة يجب أن نبذل الجهود المختلفة ليتم تكرار الأعمال والمواظبة عليها بالترغيب والترهيب والقدوة والمتابعة وغيرها من الوسائل التربوية".

أسلوب التربية بالموعظة.

الموعظة حينما تأتي من الأسرة بصورة واعية وحكيمة، تدفع الطفل إلى السلوك المرغب فيه، لأنها تخاطب عقله ووجدانه، وتبيين الحقائق له، فتجعله أكثر استعداداً للتلقي.

وتتعدد أنواع الوعظ في التربية الإسلامية تقول الجريبة: (الجريبة، ١٤٢٣هـ، ص، ٦٩) " ومن أنواع الموعظة:

الموعظة بالقصة، والموعظة بالحوار، والموعظة بضرب المثل، والموعظة بالحدث، فكلما حدث شيء معين وجب على المربي أن يستغله تربوياً ".

ويجدر التنبيه هنا على أن يكون الوعظ بعبارات سهلة وواضحة، بما يتناسب مع عقلية الطفل ومراحل عمره، وأن تتعهده الأسرة بهذا من فترة إلى فترة، خشية السآمة والملل، وهذا هو المنهج

النبوي الذي جاءت التربية الإسلامية به، فقد كان صلى الله عليه وسلم يتخلل أصحابه بالموعظة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة رحمه الله قال: كان ابن مسعود يذكِّرنا في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: "أمَا إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمِلَّكم، وإني أتخولكم بالموعظة، كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا" (البخاري، رقم ٧٠ ومسلم، رقم ٢٨٢١).

فعلى الأسرة أن تسير في وعظها للطفل بحكمة ووعي ودراية، فتحذر من كثرته، وتتعهده بذلك بين فترة وفترة، مستغلة الوقائع والأحداث، يقول ابن حميد فيها: " والخلاصة أنها تذكير بالخير فيما يرق له القلب " (ابن حميد، ص١١، ١٤٢٢هـ).

وفي نهاية هذا المبحث هذه بعض التوجيهات التربوية التي تفيد الأسرة في حماية الطفل ثقافيا:

– تشجيع الأطفال على حب العلم والقراءة.

– تزويد الأطفال بالعلوم والمعارف والمهارات والخبرات التي تتناسب مع قدراتهم العقلية، وطبيعة المرحلة العمرية لهم.

– تدريب الأطفال على التفكير الصحيح.

– تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأطفال نحو الحياة عموماً والعلم بشكل خاص.

– التواصل المدرسة والتواجد من خلال الزيارة والمشاركة في الأنشطة والبرامج، متابعة مستوى تحصيلهم.

– ضرب الأمثلة الناجحة لهم، وخاصة العلماء وجعلهم قدوة صالحة.

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث.

١. تتحمل الأسرة المسلمة مسؤولية تنشئة الطفل ثقافيا، كونها المحضن الأول له الذي يتلقى منه كل ما يتعلق بنموه الجسدي والفكري.

٢. أن من أهم القضايا الثقافية في تنشئة الأسرة المسلمة للطفل هو تعليمه العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٣. اطلاع الأسرة المسلمة على أساليب التربية الإسلامية في تنشئة الطفل ثقافياً، يعينها علة مواجهة التحديات العلمية.

ثانياً: التوصيات.

١. الزيادة في تثقيف الأسرة بأهمية الأساليب التربوية المعنية بثقافة الطفل.

٢. زيادة الدراسات التربوية والمتخصصة حول تقديم برامج تربوية للطفل.

٣. الاهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يقدم للطفل عبر البرامج المعنية.

٤. الاعتناء بالنظام في المنزل، وتلبية حاجات الطفل.

ثالثاً: المقترحات.

١. السعي لزيادة الخبرة التربوية لدى الأسرة.

٢. رفع مستوى شعور الأسرة بأهمية الجانب الثقافي لدى الطفل.

٣. تقديم بدائل ثقافية هادفة وجاذبة للطفل.

المراجع

المراجع العربية:

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، " **فتح الباري شرح صحيح البخاري** " الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين. "**معجم مقاييس اللغة**". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، " **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** " المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٣٦ و٣ أجزاء منها للفهارس، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. "**لسان العرب**". (دار صادر بيروت). ط٣ ١٤١٤هـ.

أبو سعد، مصطفى، " **الأطفال المزعجون** " الإبداع الفكري للنشر والتوزيع ط١، ٢٠٠٦م.

أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم. "**كتابة البحث العلمي صياغة جديدة**". ط٦، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).

أبو سنة، منى. يجب تدريب وتوعية الطفل بالإبداع، تنشئة الطفل العربي "عقل جديد.. مجتمع جديد.. عالم جديد"، **مجلة لقاءات فكرية**، ع (٢)، المجلس العربية للطفولة والتنمية، ٢٠١٧م.

أبو عبدو، شيرين زهير، معالم الأسرة في القرآن الكريم **بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن**، الجامعة الإسلامية بغزة، الأردن، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠١٠م.

أحمد، عبد الله. "**بناء الأسرة الفاضلة**". بيروت: دار البيان العربي، ١٤١٠ هـ — ١٩٩٠م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

الأزهري، منى، وأبو هشيمة، مني. **التربية الحركية لطفل ما قبل المدرسة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢م.

الألباني، محمد ناصر الدين، " **صحيح الترغيب والترهيب** " مكتبة المعارف — الرياض، ط ٥.

إيكه هولتكرانس **قاموس مصطلحات الأنثولوجيا والفلكلور**، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠م

بشير، إقبال محمد البشير، إقبال إبراهيم محلوفي، سلمى جمعة، **ديناميكية العلاقات الأسرية**. الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بدون تاريخ.

بن حميد، صالح بن عبد الله. **مفهوم الحكمة في الدعوة**. الناشر. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

بهاء الدين خليل تركية، "علم الاجتماع العائلي". ط١، دار المسيرة للطبع والنشر، ٢٠١٥م.

جبار، سهام مهدي. "**الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**". (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

الجريبة. ليلى عبد الرحمن. **كيف تربي ولدك**، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الرياض. ط٢,١٤٢٣هـ.

الجوهري، محمد وآخرون، **الطفل والتنشئة الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.، ٢٠٠٨م.

حجازي، سامي عفيفي. "**التنشئة الدينية والتحديات المعاصرة في عصر العولمة**". (**فكر وإبداع – مصر، بحوث ومقالات**، ج٦٨، يونيو ٢٠١٢

الحسين جرنو محمود جلو، **اساليب التعزيز والتشويق في القرآن الكريم**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،.١٩٩٤

حلاوة، باسمة، " **دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء** " دراسة ميدانية في مدينة دمشق، جامعة دمشق –كلية التربية، عام ٢٠١١م. منشورة في مجلة جامعة دمشق مجلد ٢٧، العدد الثالث الرابع من ٢٠١١م.

خالد، ريمان عيد محمود، " **دور التفكك الأسرى في ارتكاب بعض الجرائم بالمجتمع المصري**، دراسة سوسيولوجية "، مجلة القراءة والمعرفة، ع٢٣٤، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ٢٠٢١م.

الخراشي، صلاح. **الطفل يجب أن يكون فاعلا في مسألة التنشئة، تنشئة الطفل العربي "عقل جديد.. مجتمع جديد.. عالم جديد"**، مجلة لقاءات فكرية، ع (٢)، المجلس العربية للطفولة، ٢٠١٧م.

الخولي، سناء. "**الزواج والأسرة في عالم متغير**". الإسكندرية: طبعة دار المعرفة الجامعية.

دويدر، رجاء وحيد. "**البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**"، القاهرة: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠م.

رزق، أحمد مصباح، **الترغيب والترهيب ودورهما في استقامة الإنسان**، دراسة قرآنية موضوعية رسالة ماجستير– الجامعة الإسلامية – الأردن، ٢٠٠٩م.

الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي. "**تاج العروس من جواهر القاموس**". تحقيق: علي شيري. (دار الفكر، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المن ـان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

سالمي، عبد المجيد سالمي، نور الدين خالد، شريف بدوي، معجم مصطلحات علم النفس، لبنان: درا الكتب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢٠٠٨م.

سميرة، ونجن سميرة، " إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا " دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكماليات مدينة بسكرة **رسالة دكتوراه** من جامعة محمد خيضر – كلية العلوم الاجتماعية – قسم العلوم الاجتماعية – الجزائر – عام ٢٠١١٧م.

سويد، محمد نور بن عبدالحفيظ، منهج **التربية النبوية للطفل، مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين**، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

الشربيني، زكريا وصادق، يسرية، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٠م.

الصويان، أحمد عبد الرحمن، " **الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية**"، دار الوطن الرياض ط١/١٤١٣هـ

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير القاسم الطبراني، " **المعجم الكبير**" المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥ ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣، دار الصميعي– الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تفسير القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط١، ٢٠٠٠ م

طعيمة، رشدي أحمد، العولمة **ومناهج التعليم العام الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس**، القاهرة، ٢٠٠٨م.

عبيدات، ذوقان عبد الله. "**الفضائيات والإنترنت**".، الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج.

عيد، محمد إبراهيم عيد، "**الإبداع وثقافة الطفل**" مجلة الطفولة والتنمية، الناشر المجلس العربي للطفولة والتنمية، عدد ٢١ مجلد ٦، ٢٠١٤م

العبدلي، سميرة أحمد حسن، "**مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب**" مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصور عدد ١٨، ٢٠١٠م.

العراقي، عبد الرحيم بن زين العراقي، " **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**" المحقق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد، الناشر: مكتبة طبرية – الرياض، سنة النشر: ١٤١٥ – ١٩٩٥.

العقاد، عباس محمود. "**حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**". ط١، مصر: مطبعة، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

العمر، معن خليل، التنشئة **الاجتماعية** الأردن، الأردن دار الشروق، ٢٠٠٩م.

العمر، معن خليل، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، الأردن: دار الشروق، ط٢٠٠٠م.

العواد، فوزيه، **دور المسؤولية الاجتماعية للأسرة في الحماية الفكرية للأبناء دراسة ميدانية مطبّقة على أولياء أمور طالبات المرحلة المتوسطة داخل مدينة الرياض**، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، عدد٣، مجلد ٣٤، ٢٠١٨م.

غيث، محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٦م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان**، د، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

كفايت همداني، **الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي**، جامعة بنجاب، لاهور– باكستان، العدد الثاني والعشرون، ٢٠١٥ م.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الحنفي، " **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**" المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١١ أعده للشاملة/ فريق رابطة النساخ برعاية مركز النخب العلمية، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

الكناني، حسن محمد علي، " **التربية العقلية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية " رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الأزهر – مصر، ٢٠٠٣م.

كنعان، أحمد علي، "**دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة**"، بحث مقدم إلى ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من ٢٧– ٢٨صفر ١٩٢٠هـ، الرياض، ٢٠٠٩م.

ليله على، **المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير**، ورقة عمل غير منشورة مقدمة إلى المؤتمر الحادى عشر فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

اللبودي، منى إبراهيم، " **تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية**"، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م.

مرسي، عمر محمد، "**متطلبات الطفل من الأساليب التربوية الإسلامية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين دراسة استشرافية** "، رسالة ماجستير كلية التربية بأسيوط، جامعة أسيوط، ٢٠١٠م.

مصطفى، إبراهيم، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، "**المعجم الوسيط**"، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

المطوع، جاسم " مقال بعنوان " **رباعية التعامل مع أخطاء أبنائنا** " الموقع الرسمي للدكتور جاسم المطوع، اطلع عليه يوم الجمعة الموافق ١٤٤٢/٨/٢٠هـ.

المطيري، عبير علي اللويحق المطيري، " **دور الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل كما تراه معلمات رياض الأطفال**" رسالة ماجستير منشورة، الناشر مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين، عدد٥، ٢٠١٧م.

المعجم الفلسفي، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط سنة ١٩٧٩م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي هرندن الولايات المتحدة الأمريكية، تحرير رائد جميل عكاشة، ومنذر عرفات زيتون، " الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة " دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن – عمان، ط١ ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

منى، زعيميه منى، " **الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم، العلاقة بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للطفل** " رسالة ماجستير من جامعة قسنطينة بالجزائر _ قسم علم النفس وعلوم التربية، عام ٢٠١٣.

ترجمة المراجع العربية:

Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, “Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari” Publisher: Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379 No. of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Al-Aziz Bin Abdullah Bin Baz Number of Parts: 13 Book numbering is in agreement with the publication.

Ibn Faris, Ahmad Ibn Faris Ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn. "Language Standards Dictionary". Investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun. Cairo: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

Ibn al-Mulqen, Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed al-Shafi’i, “The Clarification to Explain the Sahih Mosque” Investigator: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation Publisher: Dar Al-Nawader, Damascus - Syria Edition: First, 1429 AH - 2008 AD Number of parts: 36 And 3 parts of it for indexes, the book numbering is compatible with the publication.

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari. "Arabes Tong". (Dar Sader Beirut). 3rd floor 1414 AH.

Abu Saad, Mustafa, “Annoying Children” Intellectual Creativity for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2006 AD.

Abu Suleiman, Abdul Wahhab bin Ibrahim. Writing scientific research a new formulation. I 6, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1416 AH - 1996 AD).

Abu Sunna, Mona. The child must be trained and made aware of creativity. Raising the Arab child “a new mind.. a new society.. a new world” Journal of Intellectual Encounters, p (2) , The Arab Council for Childhood and Development, 2017.

Abu Abdo, Shirin Zuhair, Family Milestones in the Holy Qur’an, Research Presented for a Master’s Degree in Interpretation and Qur’anic Sciences, Islamic University of Gaza, Jordan, Faculty of Fundamentals of Religion, Department of Interpretation and Qur’anic Sciences, 2010 AD.

Ahmed Abdullah. Building a virtuous family. Beirut: Dar Al Bayan Al Arabi, 1410 A. H. - 1990 A. D.

Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, with the help of a working group, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Publisher: World of Books 1, 1429 AH - 2008 AD.

Al-Azhari, Mona, and Abu Hashima, Mona. Kinetic education for a pre-school child, Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2012.

Eke Holtkrans Dictionary of Anthology and Folklore Terms, translated by: Mohamed El Gohary and Hassan El Shamy, Cairo: The General Authority for Cultural Palaces, 2010.

Bashir, Iqbal Muhammad Al-Bashir, Iqbal Ibrahim Makhloufi, Salma Jumaa, the dynamics of family relations. Alexandria, Modern University Office, n. d.

Bin Hamid, Saleh Bin Abdullah. The concept of wisdom in advocacy. publisher. Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia Edition: First, 1422 AH.

Bahaa El-Din Khalil Turkiye, "Family Sociology". I 1, Dar Al-Masira for printing and publishing, 2015.

Jabbar, Siham Mahdi. The Child in Islamic Sharia and the Prophetic Education Curriculum. (1st floor, Beirut: Al-Maqtaba Al-Asriyya, 1417 A. H. - 1997 A. D.).

follicle. Laila Abdel Rahman. How to Raise Your Child, Publisher: The book is published on the website of the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Riyadh. i 2.1423 AH.
El-Gohary, Mohamed and others, The Child and Socialization, Alexandria: University Knowledge House., 2008.
Hegazy, Sami Afifi. Religious upbringing and contemporary challenges in the era of globalization. (Think and Creativity - Egypt, Research and Articles, Part 68, June 2012
Al-Hussein Jerno Mahmoud Jello, Methods of Reinforcement and Suspense in the Noble Qur'an, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1994.
Halawa, Basma, "The Role of Parents in Forming the Social Personality of Children," a field study in the city of Damascus, Damascus University - College of Education, 2011. Published in Damascus University Journal, Volume 27, Fourth Issue of 2011.
Khaled, Rayman Eid Mahmoud, "The role of family disintegration in committing some crimes in Egyptian society, a sociological study," Journal of Reading and Knowledge, p. 234, Faculty of Education, Ain Shams University, Egyptian Association for Reading and Knowledge, 2021 AD.
Al-Kharashi, Salah. The child must be active in the issue of upbringing. Raising the Arab child, "A new mind.. a new society.. a new world," Journal of Intellectual Encounters, p. (2) , The Arab Council for Childhood, 2017.
El Khouly, Sana. Marriage and the family in a changing world. Alexandria: University Knowledge House Edition.
Doeder, Raja Wahid. "Scientific Research: Its Theoretical Basics and its Practical Practice", Cairo: Dar Al Fikr Al Contemporary, 2000 AD.
Rizk, Ahmed Misbah, "Treection and intimidation" and their role in human integrity, objective Qur'an study, Master's thesis - Islamic University - Jordan, 2009.
Al-Zubaidi, Muhib Al-Din Abu Faid Al-Sayyid Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Wasiti. "The crown of the bride from the jewels of the dictionary." Investigation: On Sherry. (Dar Al-Fikr, 1414 AH - 1994 AD).
Al-Saadi, Abdul-Rahman bin Nasser, Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, achieved by: Abdul-Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Edition 1, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1424 AH - 2003 AD.
Salmi, Abd al-Majid Salmi, Nour al-Din Khalid, Sherif Badawi, Dictionary of Psychology Terminology, Lebanon: Dar al-Kutub al-Libani for printing, publishing and distribution, edition 2008 AD.
Samira, and Najin Samira, "The educational contribution of the family to the academic excellence of children", a field study on a sample of families who excelled in the completion of the city of Biskra, PhD thesis from Mohamed Khider University - Faculty of Social Sciences - Department of Social Sciences - Algeria - 20117AD.
Sweden, Muhammad Nour bin Abdul Hafeez, The Prophetic Education Approach to the Child, with Applied Models from the Life of the Righteous Ancestors and the Sayings of Working Scholars, Dar Ibn Katheer, Damascus, Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
El-Sherbiny, Zakaria and Sadeq, Yusriya, Raising the Child and Parents' Ways in Dealing with it and Facing its Problems, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2010 AD.
Al-Suwayan, Ahmed Abdel-Rahman, "Dialogue: Its Methodological Origins and Behavioral Etiquette", Dar Al-Watan Riyadh, i. 1413/1
Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Qasim Al-Tabarani, "The Great Lexicon" Investigator: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi Publishing House: Ibn Taymiyyah Library - Cairo Edition: Second Number of Parts: 25 It includes the piece that was later published by the investigator Sheikh Hamdi Al-Salafi from the volume 13, Dar Al-Sumaei -

Riyadh / first edition, 1415 AH - 1994 AD The numbering of the book corresponds to the publication, and it is within the graduation service.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid, Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Investigator: Ahmed Muhammad Shakir, Publisher: Al-Risala Foundation, 1, 2000 AD.

Taima, Rushdi Ahmed, Globalization and General Education Curricula, The Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, Cairo, 2008.

Obeidat, Thouqan Abdullah. "Satellite channels and the Internet". Riyadh: Arab Education Bureau for the Gulf States.

Eid, Muhammad Ibrahim Eid, "Creativity and Culture of the Child", Journal of Childhood and Development, Publisher, The Arab Council for Childhood and Development, 21 volume 6, 2014

Abdali, Samira Ahmed Hassan, "The level of family awareness of its role in caring for the gifted child" Journal of Specific Education Research, Al-Mansour University No. 18, 2010.

Al-Iraqi, Abdul Rahim bin Zain Al-Iraqi, "Al-Mughni on Carrying the Travels in the Travels" Investigator: Ashraf bin Abdul-Maqsoud Abu Muhammad, Publisher: Tiberias Library - Riyadh, Publication Year: 1415 - 1995.

Al-Akkad, Abbas Mahmoud. "The Truths of Islam and the Falsehoods of Its Opponents". 1st Edition, Egypt: Press, 1376 AH - 1957 AD.

Al-Omar, Maan Khalil, Social Upbringing, Jordan, Dar Al-Shorouk, 2009.

Al-Omar, Maan Khalil, Dictionary of Contemporary Sociology, Jordan: Dar Al-Shorouk, - Al-Awwad, Fawzia, The Role of Family Social Responsibility in the Intellectual Protection of Children, A Field Study Applied to Parents of Middle School Students in the City of Riyadh, Journal of the College of Education, Assiut University, Egypt, No. 3, Volume 34, 2018.

Ghaith, Muhammad Atef, Dictionary of Sociology, University Knowledge House, Alexandria, 2006 AD.2000 AD.

Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, the surrounding dictionary. Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Araqsusi, Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, The Compiler of the Provisions of the Qur'an, and Explanation of the Contents of the Sunnah and the Provisions of the Furqan, D, I, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1405 AH-1985 AD.

Kfayet Hamdani, Encouragement and Intimidation in the Qur'anic Context, The Arabic Section Journal, Punjab University, Lahore - Pakistan, No. 22, 2015 AD.

Al-Kurani, Ahmed bin Ismail bin Othman Al-Hanafi, "Al-Kawthar Al-Jari to Riyad Ahadith Al-Bukhari" Investigator: Sheikh Ahmed Ezzo Inayat Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon Edition: First, 1429 AH - 2008 AD Number of Parts: 11 Prepared for comprehensive / The Copyists' Association team is sponsored by the Center for Scientific Elites. The book's numbering is in agreement with the publication.

Al-Kinani, Hassan Muhammad Ali, "Mental Education in Islam and its Educational Applications" unpublished Ph. D. thesis, Al-Azhar University - Egypt, 2003 AD.

Kanaan, Ahmed Ali, "The Role of Education in Facing Globalization and the Challenges of the Twenty-first Century and Strengthening Civilized Identity and Belonging to the Nation," a paper presented to the Symposium on Globalization and Priorities of Education held at King Saud University from 27-28 Safar 1920 AH, Riyadh, 2009 AD.

Al-Labadi, Mona Ibrahim, "Developing dialogue techniques and literature among secondary school students", Ph. D. thesis, Ain Shams University, 2003 AD.

Morsi, Omar Muhammad, “Children’s Requirements of Islamic Educational Methods in the Light of the Challenges of the Twenty-first Century: A Foresight Study”, Master’s Thesis, Faculty of Education in Assiut, Assiut University, 2010 AD.

Mustafa, Ibrahim, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, and Muhammad Al-Najjar, “The Mediator Lexicon”, the Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da`wah.

Al-Mutawa, Jassim, an article entitled “The Quartet of Dealing with the Mistakes of Our Children.” The official website of Dr. Jassim Al-Mutawa, accessed it on Friday 20/8/1442 AH.

Al-Mutairi, Abeer Ali Al-Luwaiq Al-Mutairi, “The Role of the Family in Enhancing the Child’s Self-Confidence as Seen by Kindergarten Teachers” Published Master’s Thesis, Publisher, Journal of Educational and Psychological Sciences, Palestine, No. 5, 2017.

The Philosophical Dictionary, prepared by the Arabic Language Academy in Cairo, edition in 1979 AD, the General Authority for Emiri Press Affairs.

International Institute of Islamic Thought, Harnden, United States of America, edited by Raed Jamil Okasha, and Munther Arafat Zaitoun, “The Muslim Family in the Light of Contemporary Changes,” Dar Al-Fath for Studies and Publishing, Jordan - Amman, 1, 1436 AH, 2015 AD.

Mona, its leaders Mona, "Family, school and learning paths, the relationship between parental discourse and the child's school learning," a master's thesis from the University of Constantine, Algeria - Department of Psychology and Education Sciences, 2013.

المراجع الأجنبية:

Fiona S, Wendy Sigle-Rushton, and ystein Kravdal; Consequences of Family Disruption on Children’s Educational Outcomes in Norway, Demography. Vol. 46, No. 3..2020.

Derlan, C., Taylor, A. & Updegraff, K. (.2017). Measuring cultural socialization attitudes and behaviors of mexican- origin mother's with young childern: A longitudinal investigation. Family Relations, 10 (2),2017.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal